الجمعية الاسلامية للخدمات الثقافية
الكاظمية - العراق

البلاغ

مجلة فكرية جامعة

العدد الثامن - السنة الثامنة

الجمعية الإسلامية للدراسات الثقافية
الكاظمية - العراق

مكتبة ومركز الطباعة والنشر
بنياد دايرة المعارف اسلامي

البلاغ

مجلة فكرية جامعة

Shiabooks.net

العدد الثامن ـ السنة الثامنة
١٤٠٠ هـ ـ ١٩٨٠ م
مطبعة المعارف ـ بغداد

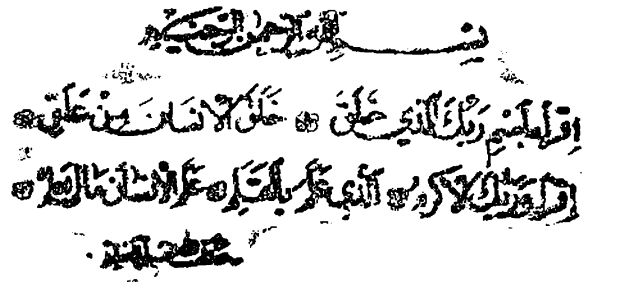

الرسالات : لجنة تحرير مجلة البلاغ/الجمعية الاسلامية للخدمات الطبية الكاثلية ـ العراق ، سنتها عشرة اعداد ، ٠

الهيئة الادارية للجمعية لسنة ١٩٧٩م :

الرئيس : الدكتور محسن جمال الدين ،نائب الرئيس : السيد راضي مهدي السعيد
الامين العام : المحامي احمد الاعرجي ٠ امين الصندوق : الحاج احمد سعيد الخانجي٠
الاعضاء : المحامي فاضل مهدي السعيد والسيد عبدالكريم المشاط والسيد طارق الخالصي ٠

ابن المولى
وما بقي من شعره

بقلم: د. ناصر محمد عبد الحسين النجم

محمد بن عبدالله بن مسلم بن المولى ، مولى بني عمرو بن عوف من الانصار[1] ، ولد ونشأ في المدينة المنورة ، ولقي فيها عبدالملك بن مروان فمدحه ونال صلاته[2] ، وامن حتى ادرك الدولة العباسية ، ومدح أهلها ، فمدح قثم بن العباس الهاشمي امير اليمامة ، ورحل الى العراق فقدم البصرة ولقي فيها جعفر بن سليمان ومدحه ، ومدح الخليفة المهدي بعدة قصائد فاجزل له العطاء ، كما مدح يزيد بن حاتم المهلبي ، وسافر الى مصر عندما وليها يزيد واستفرغ مدحه فيه[3] ، وفي الحجاز مدح والي المدينة الحسن بن زيد العلوي[4] ، ويبدو ان ابن المولى لم يحمل رأياً سياسياً يعبر عنه في شعره ، فقد استفرغ شعره في مديح الخلفاء والولاة ، فمدح الامويين ثم مدح العباسيين وعرّض باولاد عمهم ابي طالب[5] ، ثم مدح زيد بن الحسن العلوي ، الذي عاتبه لتعريضه باهله ، فاعتذر بانه شاعر يقول ويتقرب بجهده[6] ، الا ان ابا الفرج قال انه كان ظريفاً عفيفاً[7] .

ولم يثبت مؤرخوه سنة وفاته الا ان الزركلي ذكر ان وفاته كانت نحو ١٧٠هـ[8] وهي قريبة للمواقع ، فلم نجد له شيئاً من مديح الخلفاء بعد المهدي الذي توفي سنة ١٦٩هـ[9] .

* * *

ومهما ان لابن المولى شعراً كثيراً جيداً ، فقد ذكره ابو الفرج فقال انه : « شاعر متقدم مجيد »[10] كما اثنى الاصمعي على شعره وقال انه من المحسنين المداحين[11] .

ومن المؤكد ان اغلب شعره قد ضاع ، والذي بقي منه لا يمثل الا

النزر القليل ، كما ان أغلب ما سيرد من مقطعات لا تمثل الا اجزاءً من قصائد .. وفي الاغاني انه من مخضرمي الدولتين الاموية والعباسية ومداحي أهلها ، ولكنا لم نجد له مدحاً في أي من رجال الدولة الاموية ، وقال صاحب الاغاني انه كان يكثر مدح عبدالملك بن مروان ، ولكنه لم يرو له شيئا فيه ، بل ذكر ان عبدالملك سأله عن ليلى التي يقول فيها :

وأبكي فلا ليلى بكت من صبابةٍ اليّ ولا ليلى لذي الود تبذل

فقال ماليلى الا قوسي هذه ، سميتها ليلى لا شبب بها ، وان الشاعر لا يستطاب ما لم يتشبب[١٢] ، ويبدو ان البيت مع آخر يليه مطلع قصيدة يمدحه بها .

كما لم نجد له مدحاً للخلفاء العباسيين الذين سبقوا المهدي ، وحتى يزيد بن حاتم الذي استفرغ شعره فيه ، فلم يرد في مدحه سوى قصيدة في واحد وعشرين بيتاً مع ابيات قليلة لا تتناسب مع ما ذكر مؤرخوه .

بيد ان الذي بقي من شعر ابن المولى ينبي عن قدرة وقابلية تجعلانه في الرعيل المتقدم من الشعراء ، ففي شعره جزالة وقوة ، ومعان ارجو الا اكون مبالغاً اذا قلت انها مبتكرة ، ولو اتيح له من يجد ما لم اتوفر عليه من شعر ، لنال ما يستحق من الدراسة ، والحمد لله اولا وآخرا .

---

(١) الاغاني ٣/٢٨٦
(٢) الاغاني ٣/٢٨٦
(٣) معجم الشعراء ٣٤٢
(٤) الاغاني ٣/٢٩٤
(٥) انظر القطعة (٥)
(٦) الاغاني ٣/٢٨٦
(٧) الاغاني ٣/٢٨٦
(٨) الاعلام ٧/٩١
(٩) الطبري ٨/١٦٨
(١٠) الاغاني ٣/٢٨٦
(١١) وفيات الاعيان ٥/٣٦٩
(١٢) الاغاني ٣/٣٠١

(١)

التخريج :

معجم الشعراء ٣٤٣ .

« من الطويل »

١ ـ وبالناس عاش الناس قدماً ولم يَزَلْ
من الناس مرغوبٌ اليه وراغبُ

٢ ـ وما يستوي الصابي ومن ترك الصبا
وان الصبا للعيش لولا العواقبُ

(٢)

التخريج :

الاغاني ٣/٢٩٥

قال يمدح يزيد بن حاتم المهلبي

« من الطويل »

١ ـ الا يالقومي هل لما فات مطلب
وهل يعذرن ذو صبوةٍ وهو أشيبُ

٢ ـ يحن الى ليلى وقد شطت النوى
بليلى كما حنّ اليراع المقصب

٣ ـ « تقرّبْ » ليلى كي تثيب فؤادني
بعادا على بعدٍ اليها التقرب

٤ ـ فحاولت وجدي باجتناب فلم يكن
دواء لما القاه منها التجنّبُ

٥ ـ فلا انا عند النأي سال لحبها
ولا انا منها مشتفٍ حين تصقب

٦ ـ وما كنت بالراضي بما غيره الرضا
ولكنني أنوي العزاء فأغلب

٧ ـ وليل خداري الرواق جشمته
اذا هابه السارون لا أتهيبه

٨ ـ لأظفر يوما من يزيد بن حاتم
بجبل جوارٍ ذاك ما كنت أطلب

٩ ـ بلوتُ وقلّبت الرجال كما بلا
بكفيه أوساط القداح مقلّبه

١٠ـ وصعدني همي وصوب مسرةً
وذو الهم يوماً مصعد ومصوب

١١ـ لأعرف ما آتي فلسم أر مثله
من الناس فيما حاز شرق ومغربُ

١٢ـ أكرُّ على جيشٍ وأعظم هيبةً
وأوْهب في جودٍ لما ليس يوهب

١٣ـ ورمت الذي راموا فأذللت صعبه
ورامـوا الذي أذللت منه فاصعبوا

١٤ـ ومهما تناول من مثال سنيّة
يساعدك فيها المتمسي والمركب

١٥ـ ومنصبُ آباءٍ كرام تناهم
الى المجد آباءٌ كرام ومنصب

١٦ـ كواكب مجدٍ كلما انقض كوكبٌ
بدا منهم بدر منيرٌ وكوكبُ

١٧ـ اثار به آل المهلب بعدما
هوى منكب منهم بليلٍ ومنكب

١٨ـ وما زال اجتاح الزمان عليهم
بنائبة كادت لها الارض تخرب
١٩ـ فلو أبقت الايام حيا نفاسة
لأبقاهم للجود نساب ومخلب
٢٠ـ وكنت ليومي نعمة ونكاية
كما فيهما للناس كان المهذب
٢١ـ الا حبذا الأحياء منكم وحبذا
قبور بها موتاكم حين غيبوا

(٣)

التخريج :

زهر الآداب ٢/٧٧٥

« من الوافر »

١ ـ مررت بجعفر اذ حل أرضي
كما سير الحافر بالاياب
٢ ـ كمعطور بلدته فأضحى
غنياً عن مطالعة السحاب

(٤)

التخريج :

جمهرة نسب قريش ١/١٣٤

قال ابن النون يمدح عبدالله بن مصعب الزبيري

« من الطويل »

١ ـ ولما رأيت الناس بين مبلد
حرون، وصعب ظهره شر مركب
٢ ـ أخذت بحبل من حبال ابن مصعب
قريع قريش والهجان المهذب

٣ ـ وان امرأ بين الزبير اذا انتمى
وبين ابي بكر لمحض المركب

٤ ـ فلَلْتُ به ناب الزمان وقد عدا
عليَّ بنابٍ ذي شباةٍ ومخلب

٥ ـ اليه تخطيت المشارب كلّها
الى مشربٍ من ورده خير مشرب

٦ ـ فأترع دلوي من هناك وهاهنا
ببسطةِ بسّام متى يعط يُرغب

٧ ـ وقد علمت عليا عدي بن غالبٍ
اذا ما لقوا بالصدق لا بالتكذب

٨ ـ بأن أبا بكر فاهما واتّمه
أخوهما الذي ما يركب الليث يركب

٩ ـ تحمّلها بالحلم عطفاً عليهم
وألفوه ذا شغب على كل مشغبِ

١٠ـ وان اقتباس العلم منه وأنّه
اذا كان منه الرأي لم يتعقّب

١١ـ فان يجهلوا يحلم بِبِرٍّ ورأفةٍ
وان يك مدع في العشيرة يشعبِ

(٥)

التخريج :

الاغاني ٣/٢٩٣ ، وتجريد الاغاني ٤٢٠

قال يمدح المهدي

« من الطويل »

١ ـ وما قارع الاعداء مثل محمد
اذا الحرب أبْدت عن حُجول الكواعبِ

٣ ـ فتىً ماجد الأعراق من آل هاشمٍ
تَبَحْبَحَ منهـا في الـذرى والذوائبِ

٣ ـ أشَمُّ من الرهـط الذيـن كأنهم
لـدى حندس الظلماء زُهْـرُ الكواكـبِ

٤ ـ اذا ذُكِرَتْ يوماً مناقب هاشمٍ
فانـكم منهـا بخـيـر المناصـب

٥ ـ ومـن عيب في أخلاقـه ونسابـه
فما في بني العباس عيْبٌ لعائبِ

٦ ـ وان أمـير المؤمنـين ورَهْطَـه
لأهـل المعالي مـن لُؤَيِّ بن غالـب

٧ ـ أولئك أوتاد البلاد ووارثو النبيِّ بأمـر الحـق غيـر التكاذُبِ

ثم ذكر فيها آل ابي طالب فقال :

٨ ـ ومـا نقمـوا الا السيـادة منهـمُ
وأن عشائروا فيهم جزيـل المواهـب

٩ ـ وأنهـم نالـوا لهـم بسيوفهـم
شعاع نفوس من قتيـلٍ وهـاربِ

١٠ـ وقاموا لهم دون العـدا وكفوْهُم
بسمر القنا والمرهفـات القواضـب

١١ـ وحاموا على احسابهم وكرائمٍ
حسـان الوجـوه واضحات الترائـب

١٢ـ وان أمـير المؤمنـين لهـو الذي
بانعامـه فيهـم على كـل نائـب

١٣ـ اذا ما دنـوا أدناهـم واذا هفـوْا
تجـاوز عنهـم نافلـراً في العواقـب

١٤ـ شفيقٌ على الأقصين ان يركبوا الردى
فكيف به في واشجات الأقارب

(٦)

التخريج :

الاغاني ٣/٢٩٠ ، تجريد الاغاني ٤١٩

قال يمدح يزيد بن حاتم المهلبي :

« من الكامل »

١ ـ يا واحد العرب الذي دانت له
قحطانُ قاطبة وساد نزارا

٢ ـ اني لأرجو ان لقيتك سالماً
الا أعالج بعدك الاسعارا

٣ ـ رشت الندى ولقد تكسر ريشُه
فعلا الندى فوق البلاد وطارا

(٧)

التخريج :

الاغاني ٣/٢٨٩ ، وتجريد الاغاني ٢٤٢ ، وفيات الاعيان ٥/٣٦٩ ، ومعجم الشعراء ٣٤٢ .

قال ليزيد بن حاتم من قصيدة مدحه بها :

« من مجزوء الكامل »

١ ـ يا واحد العرب الذي أضحى وليس له نظير
٢ ـ لو كان مثلك آخرٌ ما كان في الدنيا فقيرُ

(٨)

التخريج :

الاغاني ٣/٣٠٢

تصدى لجعفر بن سليمان العباسي فقال :

« من السريع »

١ ـ كم صارخ يدعو وذي فاقة
يا جعفر الخيرات يا جعفر

٢ ـ أنت الذي أحييت بذل الندى
وكان قد مات فلا يذكر

٣ ـ سليل عباس ولي الهدى
ومن به في الحبل يستمطر

٤ ـ هذا امتداحيك عقيد الندى
اشهد بالمجد لك الأشقر

---

٤ ـ العقيد : العاهد والحليف .

(٩)

التخريج :

رسائل الجاحظ ٢/٢٤٥

قال لجعفر بن سليمان ايضا :

« من السريع »

١ ـ أوحشت الجمساء من جعفر ... فجانبا عين ابي معشر

٢ ـ لما غدا تحمله بغلة ... معتجراً كالقمر الأزهر

التخريج :

الابيات (١ و٢ و٥ و٦ و٧) في حماسة ابي تمام ٣٥٨/٢ ، والابيات (١ و٢ و٣ و٥) في معجم الشعراء ٢٤٢ والابيات (١ و٣ و٥) في وفيات الاعيان ٣٦٩/٥ ، والابيات (٣ و٤ و٥) في التذكرة السعدية ٢١١/١ .

من الكامل

١ ـ واذا تباع كريمةٌ أو تشترى
فسواك بائعها وأنت المشتري

٢ ـ واذا توعّرَ سائلٌ لم يكن
منها السبيل الى ندالك بأوعرِ

٣ ـ واذا تخيّل من سحابك لامع
سبقت مخيلته يَدَ المستمطر

٤ ـ واذا الفوارس عدّدن أبطالها
عدوك في أولاهم بالخنصر

٥ ـ واذا صنعت صنيعةً أتممتها
بيدين ليس نداهما بمكدّر

٦ ـ واذا هممت لمعتفيك بنائلٍ
قال الندى فأطلته لك اكثرِ

٧ ـ يا واحد العرب الذي ما ان لهم
من مذهبٍ عنه ولا من مفصر

(١١)

التخريج :

حماسة البحتري ص ١١٧

« من الطويل »

١ ـ ولا تَطْلُبَنْ عِزّاً بذلّ عشيرةٍ
فانّ الذليل من تذلّ عشائرُهْ

(١٢)

التخريج :

الاغاني ٣/٢٩٩ ، والابيات (١ ـ ٦) في تجريد الاغاني ٤٢٥ ـ

قال يمدح المهدي :

« من البسيط »

١ ـ يا ليل لا تبخلي يا ليل بالسّهاد
واشفي بذلك داء الحائم الصادي

٢ ـ وأنجزي عِدَةً كانت لنا أملاً
قد جاء ميعادها من بعد ميعاد

٣ ـ ما ضرّهُ غير انْ أبْدى مودّتَهُ
انّ المحبّ هواه ظاهرٌ بادي

ثم قال فيها يصف ناقته :

٤ ـ تغشى البلاد الى جسمٍ مناقبُهُ
أغنّ غيرِ لفحل الخبر عوّادِ

٥ ـ للمهتدين اليه من مناقبه
خيرٌ يروحُ وخيرٌ باكرٌ غادي

٦ ـ أغنى قريشاً وأنصار النبي ومن
بالمسجدين بإسعاد واحفاد

٧ ـ كانت منافعُهُ في الارض شائعةً
تترى وسيرتُهُ كالماء للصادي

٨ ـ خليفة الله عبدالله والدُهُ
وأمُّهُ حُرَّةٌ تُنْمى لأمجاد

٩ ـ من خير ذي يمنٍ في خير رابيةٍ
من القبول اليها معقل النادي

---

٦ ـ احفاد : اسراع في مرضاتهم وقضاء حاجاتهم .

(١٣)

التخريج :

الاغاني ٣/٢٩٥

قال يمدح الحسن بن زيد العلوي

، من الطويل ،

١ ـ سألتُ فأعطاني وأعظى ولم أسلْ
وجادَ كما جادتْ عوادٍ رواعدُ

٢ ـ فأقسم لا أنفكُّ أنشدُ مدحَهُ
اذا جمعتْني في الحجيج المشاهدُ

٣ ـ اذا قلتُ بوماً في ثنائي قصيدةً
تَنَبَّتُ بأخرى حين تجرى القصائد

، يتبع ،

ملاحظات على كتاب

الفلك المحملة بأصداف بحر السلسلة

بقلم : الأستاذ عبد العزيز المسلس

ملاحظات على كتاب (الفلك المحملة بأصداف بحر السلسلة) للاستاذ المفضال الدكتور كامل مصطفى النبهي :

١ ـ الصفحة ٤٧ : قول ابن العين زربي : البيت الثالث : تبغي أملاً دون حشاشة نفس ، وفي الحشامي هوىً وتضاعيف انشجان : العجز مضطرب وصحته : منّي وهوىً في الحشا تضاعفَ أشجان (أو) يضاعفُ أشجان .

٢ ـ البيت السابع من نفس القصيدة : اذا عزموا .... (المصدر) والصحيح : امّا عزموا ... الخ .

٣ ـ البيت الثامن : أيامَ حلا لي العيش والوصال يحلْوان : العجز مضطرب لزيادته ، والصحيح : أيام حلا العيش والوصال يحلوان (بدون لي) .

٤ ـ البيت العاشر : حتام تمنّين الفؤاد منك بوعدٍ ـ هذا المصدر مضطرب ، وصحيحه : حتامَ يُمنّى الفؤادُ منك بوعدٍ (أو) حتام تمنين القلب منك بوعدٍ ، والاول أنفس كما أنه أجمل بل وأبلغ أيضا لكونه ذكر نفس كلمة الفؤاد المذكورة في البيت السابق (التاسع) في قوله : ملكت فؤاداً .

٥ ـ الصفحة ٥٢ : في قول الخلوف : البيت (الثاني) في العجز : قد أوضح في الاشكال حيث قسّمَ أشكال ؟ الوزن مضطرب ، والصحيح قد أوضح في الشكل حيث قسّمَ أشكال .

٦ ـ الصفحة ٥٥ : من قول رضي الدين الحلبي (ابن الحنبلي) : البيت التاسع والاربعون : فاسمح وتفضل وعد للفقير (الصدر) مضطرب الوزن ، وصحيحه : فاسمح وتفضل به (بالوعد ؟ المذكور في البيت قبله (الثامن والاربعين) وما أحلاه في قوله : وعُدْ اذا جاءنا معه كلمة عِدْ (بصيغة الامر من وَعَدَ) وهي المستفادة معنى من قوله فاسمح وتفضل به (بالوعد) فكأنه يقول عِدْ (تفضل بالوعد) وعُدْ به للفقير) ولبت أنه لم يغير حرف الجرّ (على) لان الاصل كما تعلمون عُد على الفقير وليس عُد للفقير ، وان كانت الحروف أحيانا تنوب عن بعضها (ينوب بعضها عن البعض الاخر) .

٧ ـ الصفحة ٥٦ : في قصيدته الثانية (في مدح الامير رشيد الحفصي) البيت ٥٨ ـ العجز : (في جيدك ورقٌ يصدق عسجد آصال) ، الوزن فيه مضطرب ، وصحيحه هو : في جيدك ورْقٌ (مثلث الواو) (نقد/دينار/درهم) بيضرْفٍ (بمحض/بخالص) عسجد آصال .

٨ ـ نفس الصفحة : البيت ٦٣ : الصدر (كالطيب عرفاً بلا خلاف همازٍ) الوزن مضطرب ، وصحته : كالطيّب عرفاً بلا خلاف ... (وان كان بلا معنى ، رغم التوجيه منكم) .

٩ ـ الصفحة ٦٠ في قصيدة ابن محب الدين : البيت ٨٨ ؟ العجز (مع حمط زمام ...) بالراي ، والصحيح انها (دمام) بالدال وهو في رأيي خطأ مطبعي لابد لاستاذنا فيه .

١٠ـ البيت ٨٩ من الصفحة نفسها بالله على ما هجرتَ حبّك ياجانْ

(الهجر) تفضلتم (في الحاشية) بأن جان هنا فارسية (بمعنى الروح) ولماذا لا يكون ياجان في الاصل ياجانِ (من الجناية) ؟ باعتبار الهجر دون سبب (ومع وجود الغرام خاصة) نوعاً من الجناية ، وهذا الخطاب من عوائد المحبين ، وليس مما يؤاخذ عليه في لغتهم ، سيما أنهم تسقط بينهم الآداب !! والعفو اذا ادعيت أني أعرف لغة الاحباب أكثر مما يعرفها أستاذنا الفاضل الذي عاش ردحاً من الزمن مع حلا جهم وابن عربيهم وعرف ابن فارضهم ورابعتهم وجاليس عطارهم وجنيدهم وخير ابن أدهمهم وشقيقهم البلخي وأضرابهم . أما ما تفضلتم به بشأن (على ما) وأن الاصح هو علام فلا خلاف فيه ، ولكن مراعاة الشاعر للسجع (المسمى اليوم بالموسيقى الداخلية بين الفواصل ؟ في البيت الواحد) وأعني به اذا ما ، غراما ، جعلته يقول على ما ، فضلا عن مراعاة الوزن وأنه يجوز للشاعر ... الخ وأن للضرورة أحكامها كما ذكرتم في الهامش .

١١ـ الصفحة ٦٥ : قصيدة ابن الملا الحصكفي (البيت ١٠٦ منها) (الصدر : في ظل قصور الرياحين تحت غصون) مضطرب الوزن ، وصحيحه : في ظل قصور الرياض تحت غصون ، وذلك لمجانسة الرياض والغصون ، ثم ان الرياحين من النجم لا الشجر فتكون لها غصون ، وكذلك لقوله في ما بعده (البيت ١٠٨) : والنهر على الروض ... الخ . هذا اذا لم يكن الخطأ مطبعيا (الرياحين ـ الرياض) .

١٢ـ الصفحة ٦٦ : البيت ١١٥ في العجز : تؤجّج أحزان ، هذا القول بعيدٌ عن موازين البلاغة ، والاصح هو : تؤجّج نيران بدلالة برق (وهو نارٌ ونور) فضلاً عن تؤجّج (وليس تهيج أو تثير أو ما في معناهما) أما أخذه على معنى تؤجج نيران الاحزان استعارة

ففيه تعسف" نحن (وهو) في غنى عنه .

١٣ـ الصفحة ٦٧ : البيت ١٢٣ وقد رُقم خطأ ١٣٢ / العجز (... من أن تبوء بسلوان) ؟ الاصح عروضيا عدم اظهار همزة أن فتكون (من ان : بلا قطع) أما المعنى فالاصح والاوفى هو كما اثبتموه في المتن وليس كما ذكرتم في الحاشية (ولعلها أن تبين ... الخ) اذ لا معنى لقوله : من أن تبين بسلوان ؟ فهل يقصد : حاشاك أن تنأى بسلو (مع سلو) (= تنأى وتسلو) فهل من ينأى يطلب السلوّ قبل نأيه (أي لا ينأى حتى يكون له ما يسليه) ؟ أما اذا قلنا : حاشاك من أن تبوء (ترجع) فان ذلك يعني : حاشاك أن يكون لك سلوٌّ حتى وان نأيت وما دمت كذلك فلماذا وعلام تهجرنا أو بالاحرى تقصد الهجران بعد ذلك الوصال ، وهنا قد يجوز لنا مقابلة الوصال بالجفاء (باعتبار الوصال دليل صلة وقرب ((لاجفوة أو فجوة)) ومحبة واقبال) اذا كان ثمة من ضرورة للمقابلة ، وعليه ، فقد أحسنتم اذ أثبتم في المتن : من ان تبوء بسلوان ، ونعما فعلتم .

١٤ـ البيت ١٢٦ من نفس الصفحة / في العجز استبدلت الضاد بالظاء ، فالأصح يقظان ولكن المطبعة سامحها الله كثيرة الاخطاء .

١٥ـ الصفحة ٦٨/ البيت ١٣٢/ الصدر : ان كان سحاب الماء ينبت عشبا ، والاصح سحاب السماء ، وهو كما يظهر خطأ مطبعي لا يد لأستاذنا الفاضل فيه .

١٦ـ الصفحة ٦٩/ قصيدة الدنوشري البيت فأنعم بوصال / في العجز ، الاصح عروضيا عدم اظهار همزة القطع (فانعم) وان كان ذلك غير صحيح لغويا ، فلنقل انه للضرورة او يجوز للشاعر ما لا يجوز

لغيره ، ثم ان الكلمة الاخيرة أرى انها بمعناك (بالغين المعجمة لا العين المهملة) وهو أقرب ؟ لقوله : ولو يكون / على اعتبار مكان الوصال ، أما اذا كان بمعناك ففيه خلف" ـ كما ترون ـ ولعل رأيكم موافق لما أقول ، وانما سقطت نقطة الغين من جراء خطأ الطابع ، وهذا من عوائده .

١٧ـ الصفحة نفسها (البيت ١٤٠) الصدر : هل أنت هلال" وهل لديك جمال" ـ ألا ترون معي أن الشق الثاني من السؤال سخيف جدا ، وهل يصدر مثل هذا الكلام من محب لحبيبه ؟! عجباً .

١٨ـ الصفحة ٧٠/البيت ١٤٩/ الكلمة (يؤسي) هذا لو تكتب بدون الهمزة (يوسي) باعتبار قافية (عكوسي) بعدها ، وذلك جائز مثل (سولي) بدلا من (سؤلي) .

١٩ـ الصفحة ٧١/البيت ١٥٣/ الصدر : لكم شرحت كتابا وكم أتيت صوابا/ مضطرب الوزن ، والصحيح : كم حثت صوابا وكم شرحت كتابا ، أو كم قلت صوابا ، ان شئتم ، وهو صحيح ، ولكن (حثت) أحسن باعتبارها بمعنى (أتيت) أولا ثم انها تعني حثت بفعل الصواب ، والفعل يتضمن ـ في ذات الوقت ـ النطق والقول ، بينما قلت لا يعبد العمل ، فالقول لا يشمل التصرفات .

٢٠ـ الصفحة نفسها/البيت ١٥٥/ وكم أزلت غموما (بالغين المعجمة) جمع غم ، وبالتأكيد أنه خطأ الطابع/سامحه الله/كالعادة .

٢١ـ الصفحة نفسها /البيت ١٦١/العجز : بشرى بنواله فكم جوائز أولاك/التسكين فيه تكلف ، والاحمل عروضيا ولغويا بنوال (دون هاء السبية) وهو بمعنى بنواله ؛ باعتباره نوالا منه .

٢٢ـ كذلك في الصفحة ٧٢/البيت ١٦٤/من بعد صلاة على النبي وآله (عليه وعليهم السلام) : الاصح عروضيا والاجمل : من بعد صلاة

على النبي وآل / اذ هم معروفون ولا مجال للبس في المقصود ، فلا يشك أحد في ان (وآل) يقصد بهم أهل البيت النبوي الطاهر (صلوات الله وسلامه عليه وعليهم وتحياته وبركاته) .

٢٣ـ الصفحة نفسها /السلسلة الخالية/ البيت الاول (برقم ١٦٦) العجز : الدمع في العين قد تساقط والخال ، الصحيح (من العين بدل في) ولعله خطأ مطبعي .

٢٤ـ الصفحة ٧٣/البيت ١٦٩ /العجز: ان سار بموكب له فحكى الخال : مضطرب الوزن ، والصحيح : ان سار به موكب له فحكى الخال ، باعتبار قوله (له) في نفس البيت ، ولا يخفى أن ثمة فرقا بين (ان سار بموكب له) وبين (ان سار به موكب له) ففي الاول (له) حشو ولا داعي له ، بينما في الثاني فان تخصيص الموكب بالممدوح ، له دلالته ، فضلا عن تلافي الخطأ العروضي .

٢٥ـ الصفحة نفسها /البيت ١٧٠/ الزيادة التي يقتضيها السياق معبرة عن المقصود ، وتفي بالغرض ، وقد وقفتم في الاتيان بها .

٢٦ـ الصفحة ٧٤/البيت ١٧٤/ العجز : جد لي بوصال ولا تمر كالخال / مضطرب الوزن ، والصحيح جد لي بوصال ولا تمر كما الخال/ أي كما يمر الخال/ مر السحاب .

٢٧ـ نفس الصفحة/البيت ١٧٥/ مضطرب الصدر والعجز معا/ والصحيح: يا لائم ان كنت لم تحب بجهل (بصيغة الخطاب في الاثنين اذ لا معنى لصيغة المتكلم في جواب الشرط ، بل لا جواب لهذا الشرط بل انما هو تقرير حقيقة وليس شرطا) . هذا بالنسبة الى الصدر ، أما العجز فصحيحه : ما الهائم وجدا يحبه مثل الخال (ما الهائم وجدا يحبه هو كالخال) .

٢٨ـ نفس الصفحة /البيت ١٨١/ الصدر : فيا بين تجن قدمست كغصن/ مضطرب الوزن ، ففيه تقديم وتأخير ، والصحيح هو : قدمست كغصن فيا بين تجن .

٢٩ـ الصفحة ٧٥/ البيت ١٨٤/ العجز : تختال بداري مزينا بهيج الخال ، مضطرب الوزن، وصحيحه : تختال لديه (لدى مَنْ حظي بك دهرا) مزينا بهيج الخال (الخال/الوب الناعم/البهيج الجميل) .

٣٠ـ نفس الصفحة /البيت ١٨٩/الصدر والعجز مضطربان ، والصحيح : لكن غزلي ذا يفوح عطر شذاه (بزيادة ذا) اذ تشبيه روضة بها نبت الخال (أو) : في شبه شذا روضة بها نبت الخال .

٣١ـ الصفحة ٧٦/البيت ١٩٠/ جدودك ، والاصح : خدودك ، والخطأ مطبعي على ما أعتقد .

٣٢ـ نفس الصفحة/البيت ١٩٥/ حبيتك : تفضلتم بأن الصحيح أحببتك ، والواقع أن الاصح هو أحببتك أما حبيت فلغة في أحببت .

٣٣ـ نفس الصفحة /البيت ١٩٦/العجز : أنتم او صال (بهمزة الوصل) : نرى هذا في لهجة العراق وجنوب سوريا وعرب الاهواز ؟ (اوصال ـ وصال/ احسين : حسين/ ارشيد : رشيد) ولعل الشاعر صار عراقيا او أهوازيا في هذا العجز ، وان كنت أرى أنه (أغنم أفضال) فهو صحيح عروضيا ولغويا ، واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله ... الخ الآية الكريمة ، كما انه يراعي قوله : قد حنت بنفري .

٣٤ـ نفس الصفحة/ البيت ١٩٧/ الصدر : بدي وغزالي ... الخ/ أرى أنه بدري وغزالي ، ولعله خطأ مطبعي ، أما العجز بالهجر وصالي ... الخ فلا معنى ماماً له الا أن نقول: انه يقصد تقطع وصالي بالهجر وتقطع لي الاوصال (باعتبار تقطع فعلا لمفعولين معطوفين : وصالي

واوصالي) أو أن نقول ان صحة الصدر هي : بدلت غزالي ومنيتي وهلالي/ بالهجر وصالي ولي ... الخ ، وهذا بعيد ثم لا مجال أيضا للتصحيف بين بدي (بدري) وبدلت ، فالامر كما ترون .

٣٥ـ الصفحة ٧٧/ البيت ٢٠٧/ العجز فيه بعض الاخطاء النحوية مثل خيرُ والصحيح خيرِ ، زينُ والصحيح زينِ / وهي من أخطاء المطبعة ولا ريب .

٣٦ـ الصفحة ٧٨/ سلسلة ابن النحاس/ البيت ٢٠٩/ العجز (عذرا لعذارٍ رميتُ (بصيغة المخاطب) ... الخ خطأ ، والصواب رُميتُ بصيغة المتكلم ؛ لانه يستهجن فعل عاذله ويعذر عذار حبيبه ، والاشراك (جمع شرك) يقصد بها الصدغين (باعتبار شعرهما حبائل للقلوب/ ساعدها الله) .

٣٧ـ نفس الصفحة/ البيت ٢١٠/ العجز : سقطت فيه همزة الظباء فورد (من سرب ظبا الفا ... الخ) .

٣٨ـ الصفحة ٧٩/ البيت ٢١٣/ الصدر : ما خط عذاره سوى حسناتٍ/ مضطرب الوزن ، والصحيح : ما خط على خده سوى حسناتٍ/ لقوله : بذي الصحيفة ، وما أجمل تشبيه خد الحبيب بصحيفة الاعمال الصالحة المملوءة بالحسنات ، أما دعاؤه هذا ، فنحن نشاركه فيه !!.

٣٩ـ الصفحة ٨٠/ البيت ٢٢٧ : العجز مضناك وكلهم لكيدي مضناك ، مضطرب الوزن ، والصحيح وكلٌ منهم لكيدي مضناك ، فمضى مفرد وكلهم جمع ، ولذلك فان الصواب كلٌ منهم ، أو أن يكون القول منفيا أي : (... وما كلهم لكيدي مضناك) وهو منفرد عنهم بهذا الوصف حقيقة ، والوجه الاول أسوب لغويا كما ترون .

٤٠ـ نفس الصفحة/ البيت ٢٣٠/ العجز : للود والفضل والولاية ملاك

مضطرب الوزن ، والصحيح للود وللمفضل (بعود الخائض/ جوازاً بالطبع) ولعل الخطأ مطبعي أيضا .

الصفحات من ٨١ الى ٩٦ (الملزمة السادسة) غير موجودة في النسخة التي بين يدي فهي ناقصة وليتني أحصل على نسخة كاملة .

٤١- الصفحة ٩٧/ البيت ٢٩٨/ الصدر : روحي لك تفدي ... الخ والروح تفدى ولا تفدي ثم انه اذا قلنا : روحي لك تفدى ، لأخلّ ذلك بالسجع (الموسيقى الداخلية) في (يجدي وفقدي) ، وعليه فالصواب : روحي لك أفدي (بتقديم المفعول به للضرورة او للأهمية ... الخ) فان أصل الكلام : أفديك بروحي او لك روحي الفداء .

٤٢- نفس الصفحة/ البيت ٣٠٠ /الصدر : لم أسلْ ملالاً ولو سئلت غراماً والصحيح (لم أسلْ ملاماً [للام الناس لي] ولا سئلتْ غراماً (لا أساد) لقوله : وان يكن لي قتال .

٤٣- نفس الصفحة / البيت ٣٠١ / الصدر : حالي بك ينبي عن انتحال فؤادي /الانتحال هنا لا معنى له ولا يعني النحول ؟ وهو المقصود ، فالاصح : حالي بك ينبيك عن نحول فؤادي .

٤٤- الصفحة ٩٩/ سلسلة السابق الدمشقي/ البيت ٣١٠/ العجز : ارحم لسقامي ودع العاذل بنهاك / مضطرب في وزنه ، والصحيح هو : ودع عواذل تنهاك .

٤٥- الصفحة ١٠٠/ البيت ٣١٣/ ذكرتم مصححين - قد زدت صدودي ، وهو حسن لمراعاة القافية الداخلية (حسودي/عهودي) ولكني أجيد (اذ زدت صدودي ... الخ) حتى لا يكون ثمة وقوف وقطع لتسلسل الجملة ثم حتى لا يتكرر حرف (قد) أيضا .

٤٦ـ ثم كان من الاجمل أن تشيروا الى وجود أبيات مقتطعة من القصيدة ، بين البيت السالف الذكر ٣١٣ وبين البيت المرقم (في النص) برقم ٣١٤ ، كما هو واضح من انتقال الشاعر من الغزل الى استعطاف الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) فهذه النقلة السريعة ملفتة للنظر (اذا أمعنتم فيها) فحبّذا لو قلتم بعد كلمة يرعاك (البيت ٣١٣) : الى قوله في الختام (او شيء من هذا القبيل :ـ ٣١٤) يا خير نبيّ ... الخ .

٤٧ـ البيت المذكور (٣١٤) في صدره وردت كلمة (تعز) وهي مجافية للغرض فحبذا لو تكون (تُسَمّى) بمعنى تنسب او (تعزى بنفس المعنى) .

٤٨ـ الصفحة ١٠١/ عن الشبراوي (السطر الاول) ورد : ... من المستهترين بحب أهل البيت [عليهم السلام] والظاهر ان الكلمة (من المشتهرين ... الخ) وهو خطأ الطابع .

٤٩ـ الصفحة ١٠٢/ البيت الاول من سلسلة الشبراوي (٣٧١ والصحيح ٣١٧) العجز (.... اذبان) ليس من الذبل ، الذبول ، اذ لا معنى لقولنا : ودمعي أظهر لخافي غرامي ذبولا (نقصا) فالصحيح اذن انها (اذ بان = اذ ظهر) ولذلك وجهان : الاول : أن يعني : حين جرى دمعي (وظهر على الوجنة او في المدامع) أظهر غرامي الخافي ، والثاني : أن يعني ان غرامي الخافي ، اذ ظهر ، انما أظهره الدمع ، (أي اذ ظهر الدمع او اذ ظهر الغرام الخفي) والثاني أولى بالقصد وأحلى ، والامر كما ترون .

٥٠ـ الصفحة ١٠٣/ البيت ٣٢٢/ في العجز اضطراب ، وكذلك خطأ لغوي كبير ، فهذا المصدر يجب ان يكون بزنة فعلان لوجود حركة في الفعل، وذلك كغليان وذوبان ... فهو اذن مَيَلان، وحتى اذا جاز

للشاعر ... الخ وقلنا بصحة (ميلان) ، ففيه زيادة وتد .

٥١ـ نفس الصفحة/ البيت ٣٢٤/ العجز : والصخر مني قد لان ، فيه زيادة وتد .

٥٢ـ نفس الصفحة/ البيت ٣٢٥/ الصدر : حملت فؤادي ما ليس في طاقته/ مضطرب الوزن ، والصحيح : حمّلت /بما ليس يستطيع/ فؤادي ، أو حمّلت بما لم يكن يطيق فؤادي .

٥٣ـ الصفحة ١٠٥/ سلسلة النوسوي : البيت ٣٣٥/ العجز مضطرب ، وأرى ان الصحيح هو : فاسرع (بالوصل ، وحقه أن يكون بالقطع كما تفضلتم) بشفائي بحق من هو عافاك (العافية ؟ مراعاةً لتقفيتها من دواء/ داء/ شفاء) والظاهر أنها قد كتبت في الاصل المخطوط هكذا (هوى فاك) فظن الناسخ (او الطابع في ما بعد أنها (هوى فاك) فكسها أو ضبطها هكذا .

٥٤ـ الصفحة ١٠٦/ عن الدرويش علي الانكودي/ السطر السادس : كان مشهورا (وقد ورد بالخطأ مستهتراً) بتأريخ الحوادث شعراً /انظروا الملاحظة رقم ٤٨ لعلها/ .

٥٥ـ الصفحة ١٠٧/ البيت الثاني من سلسلة المذكور (٣٣٩) ورد في العجز (برقعه بهرام) وذكرتم في الحاشية أنه (الملك الفارسي القديم ، ويبدو أن العافة هي التي أقحمته هنا) والحقيقة أنه اسم من أسماء المريخ (في السريانية) وهو المقصود هنا ، كما أن كيوان - زحل ، قال السيد حيدر الحلي رحمه الله في احدى مراثيه في الامام الحسين عليه السلام :ـ

تريد المجيا ، نفس السماء أن على الارض كيوانها
عصيراً متى عاينته الكماة ، يختطف الرعب ألوانها

فما أجلت الحرب عن مثله * صريعاً يجبّن شجعانها ... الخ]
فكيوان هو زحل وناهيد هو الزهرة وبرجيس هو المشتري وتير
هو عطارد ، ويكثر ايراد هذه الاسماء [وخاصة ناهيد بمعنى الزهرة
او عشتار/افروديت/فينوس] في العربية ، كما تُذكر آلهة اليونان
وسواهم .

٥٦ـ الصفحة نفسها : البيت ٣٤٣/العجز مضطرب كما ذكرتم ، وصوابه
من كل بهي قضى شعائر الاسلام كما يمكن القول انه : من كل
بهي فتى ، شعائر الاسلام (بوصل الهمزة) ، وأعني : ـ تقديماً
وتأخيراً ـ : من كل بهي فتى أتى شعائر الاسلام .

٥٧ـ الصفحة نفسها : البيت ٣٤٤/ مضطرب العجز وصوابه : والغصن
متى قُلّم ازدهى وبه قام (بتقليمه) وان كان لا يفيد المعنى تماماً .

٥٨ـ الصفحة نفسها : البيت التاسع (٣٤٦) العجز مضطرب ، وصوابه :
من رونق هذا السرور (جاء) بدا العام او (بان) وتفيد نفس المعنى .

٥٩ـ الأبيات من ٣٤١ الى ٣٤٦ فيها ركّة واضحة فضلا عن الانفصام
الظاهر بينها فلا ارتباط أصلا بين مضامينها ؛ فمثلا : ٣٤١/ الخطاب
فيه لعباس (او انه على ما يبدو) ٣٤٢/ الخطاب فيه لمصر (على
ما يظهر) وعليه ، فكان الواجب أن يقول : لمجل مسدرك (بكسر
الكاف في الخطاب للمؤنث) كما ورد في البيت الاول ٣٣٨ ، ولعل
فتحة الكاف من خطأ الطابع ، و٣٤٣/قوله فيه : أنعيم بسمي أتى
بحقّ سمي (السمي الاول : السامي ، والثاني الذي نشترك مع
غيره في الاسم ؛ المسمى بنفس الاسم) ، ولكننا لا نرى لالهام سمياً
من قبل (لم نجعل له من قبل سمياً !!) والهام من أسماء ربات
الحجال ، ولعلّ ابن الخديوي كان كذلك .. والشاعر ووالد
الولد أدرى !! ، ثم قوله شعائر اسلام فكان الاجمل لو أنه قال :

شعائر الاسلام كما ذكرت آنفاً : بوصل همزة اسلام ، فلا يضر ذلك بالوزن كما ترون ، وانما قصد بكلمة الشعائر الاسلامية مجموعة سنن النبيّ (ص) ومنها الختان (وهو من سنن ملّة ابراهيم الخليل عليه السلام) ومنها الحناء والخضاب وتقليم الاظافر والاغتسال وو .. (وكلها سنن ابراهيمية أقرها الاسلام الحنيف) ، أما اقرانه غير اللطيف (ولا تقول : السخيف فهو فوق هذا الوصف من قلة الذوق !!) بين قطف الشمع (حسب تعبيره) ويعني به قصه أو قطع فتيله ، وبين تقليم الغصن وبين الختان وهو قطع جزء .... ، أقول ان هذا الاقران والتشبيه ، ما أركهما حقاً وأبعدهما عن رهافة الحسّ والظافة وما الى ذلك من مقومات الشعر الرصين ، وحبذا لو تشيرون الى هذه النقطة بالذات وبوجه خاص .. وعليه فاني أرى ان كل سعي وجدّ في تعديل هذه القصيدة وخاصة ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٤٦ (رأته عيوني ، وله عيان فقط) هباء .

٦٠ـ الصفحة ١٠٨ البيت الحادي عشر (٣٤٨) أم يوضع فيها أم الكواكب خدام (العجز) ذكرتم أنه جعل يوضع (ابن نون) (النبي / على نبينا وآله وعليه السلام) خادماً مع الكواكب ، والصحيح أن النص لا يفيد هذا ، فلو كان مراده كما تفضلتم (وهو مراد تافه لانه يتضمن اهانةً للانبياء عليهم السلام واسفافاً في التعبير وفهاهة في القول) لقال: أم يوضع فيها مع الكواكب (ولا أكمل الشعر ترفعا عن النزول الى هذا المستوى السخيف من التعبير) ولكن حاشاه وحاشا كل أديب أن يتفوه بمثل هذا الكلام ... ثم ان تساؤله أكذا أم كذا (والصحيح أو كذا) أو كذا (أم الزمان نهار) ، وقوله (والليل نهار / البيت ٣٤٧) وقوله أيضا فما لصبحك اظلام (٣٤٧ المذكور) كل ذلك يدلنا على أنه كان يريد أن يستطرد في

وصف ليلته تلك بالاشراق ووجود الاضواء الباهرة والانـــوار الساطعة وأنها كالنهار لكثرة هذه الاضواء ، حتى لكأنّ الشمس طالعة ، فهل يا تُرى جاءنا يوشع (على نبينا وآله وعليه السلام) فردّ لنا ذكاء ثانيةً (اشارةً الى رده الشمس ، وهي واقعة شهيرة لم يختلف عليها اثنان) ؟ قال شوقي أمير الشعراء مخاطباً الشمس في نونيته الشهيرة : قفي يا أختَ يوشعَ خبرينا * أحاديث القرون الغابرينا ، وقال ابن أبي الحديد شارح نهج البلاغة مخاطباً الامام أمير المؤمنين عليا (عليه السلام) في عينيته المعروفة من علوياتـــه المباركة :ـ

يا مَن له رُدّت ذكاءُ ولم يَفُزْ * بنظيرها من قبل الاّ يوشعُ

اشارة الى الخبر المشهور عن ردّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الشمس للامام علي (عليه السلام) حتى لا تفوته صلاة العصر (وهو مذكور في كتب السير والفضائل) ، فالشاعر (الدرويش) انما يقصد بيوشع (عليه السلام) قصة رده للشمس بعد غروبهـــا وكيف أن الظلام عاد ضياءً ، وليس القصد أن يصنعه مـــــع الكواكب ... الخ .

٦١ـ الصفحة نفسها / البيت ٣٤٩ / لا زلت مجيزاً والٍ بمصر عزيزاً / والٍ هنا بدلاً من والياً خطأ محض ، وكان بامكان الشاعر الاستغناء عن الاسراف في استعمال حقّه ؛ (يجوز له ما لا يجوز لغيره) بأن يقول مثلاً : لا زلت مجيزاً بأرض مصر عزيزاً ، فالعزيز يعني الوالي كما تعرفون (سورة يوسف على نبيّنا وآله وعليه السلام) وانما المقصود هو هذا النبيّ العظيم اذ يقول مجيزاً اشارةً الى قوله تعالى في السورة المباركة (على لسان اخوة يوسف عليه السلام) (يا أيها العزيز مسّنا وأهلنا الضر وجئنا ببضاعة مزجاة فأوف لنا

الكيل ، وتصدق علينا ... الآية الكريمة) وحبذا لو أنه عكس القافية فقال : لا زلت عزيزاً بأرض مصر مجيزاً ... الخ (لان اعطاء الجوائز يأتي بعد كونه والياً) وحفظاً لموضوع التسلسل .

٦٢- نفس الصفحة / البيت ٣٥١ / العجز : فيه نُشرت فوق المكارم أعلام / فيه اضطراب ، وصوابه : فيه نشرت فوقه المكارم أعلام (بل فوقها لقوله : أعياد .. ومهرجان ..) .

٦٣- الصفحة نفسها / البيت ٣٥٢ / في العجز اضطراب واضح ، واذا سلمنا له بزيادة وتدو جواز بعض الخبن في الشطر ، فان استعمال فَرْح (بسكون الراء) بدلا من (فَرَح) فيه ركة يمجها الذوق السليم، ثم ماذا يعني بفرحي الهام، عن سنّة ابراهيم (عليه السلام !؟) ماذا يعني هذا الشطر ؟! انه هجو وهراء لا غير ، أما تاريخه (وكان الاجمل الاشارة اليه والى طريقة احتسابه حسب الحروف الابجدية) فهو ١٢٦٦ هـ ، على أننا لا نعرف للخديوي عباس ابناً باسم (الهام) كما أسلفت ، فهو مغمور لم يذكره التاريخ .

٦٤- الصفحة ١١٠/ البيت ٣٥٣/ يا بدر تمام على غصن البان (الصدر) فيه اضطراب ، وصحته : يا بدرَ تمامٍ بدا أو (زها) على غُصنِ البانْ .

وختاماً ، فلا يسع الكاتب الا أن يشيد بجلالة قدر الاستاذ المصنّف ويقدّر الجهد الكبير الذي بذله في مؤلّفه هذا ، ولا يضير الكاتبَ وصاحبه أن يوجد فيه بعض الموارد التي ترد عليها المآخذ ، فان الكمال لله وحده ، وكفى المرءَ نبلاً أن تعدّ معائبه .

أبو عمر الجرمي

وقصص المناظرات

بقلم : الدكتور عبد الحسين الفتلي

كلية التربية ـ جامعة بغداد

١ ـ كثير من الروايات ذكرت أن لابي عمر الجرمي مناظرات مع نحاة عصره وأهل اللغة في أوائل القرن الثالث الهجري وما بعده • والذي يدرس حياة هذا العالم الفاضل دراسة دقيقة بعيدة عن قصص الخيال التي نسجها المترجمون حول علماء أجلاء لا يجد من هذه المناظرات ما يلفت النظر • فهي لا تعدو أكثر من مذكرات نحوية أو لغوية تحدث في مجالس العلماء قتلاً للوقت ، فهو قد يسأل أصحابه أسئلة تحتاج الى جواب • وهذه الاسئلة يغلب عليها التكلف والصنعة ولعلها من فعل الرواة ، ففي مناظرته مع الفراء مثلا كما يذكر المترجمون يبدو عليها طابع الانتحال ، لأنه لا يعقل ألاّ يعرف الفراء مصطلح التجرد وهو الذي اخترع مع أصحابه الكوفيين مصطلح التجرد في الفعل المضارع اذا تعرى من عوامل النصب والجزم ، فهو مرفوع لتجرده عن الناصب والجازم •

فقد ذكروا[1] أن أبا عمر الجرمي وأبا زكريا الفراء اجتمعا فقال الفراء للجرمي : أخبرني عن قولهم : زيدٌ منطلقٌ ، لم رفعوا زيداً ؟ فقال الجرمي : بالابتداء • فقال الفراء : وما معنى الابتداء ؟ فقال الجرمي :

(١) انظر مجالس الزجاجي : ٣٠ ، وانباه الرواة ٢/٨٤ •

بتعريه من العوامل اللفظية ، قال له الفراء : فأظهره • فقال : هذا معنى لا يظهر • قال له الفراء فمثله • قال الجرمي : لا يتمثل • قال الفراء : مارأيت اليوم عاملا لا يظهر ولا يتمثل • فقال الجرمي : خبرني عن قولهم : زيد ضربته • لِمَ رفعتم زيداً ؟

قال : بالهاء العائدة على زيد ، فقال : الهاء اسم فكيف يرفع الاسم ؟ فقال الفراء : نحن لا نبالي من هذا فانا نجعل كل واحد من المبتدأ والخبر عاملا في صاحبه نحو : زيدٌ منطلق ، فقال له الجرمي : يجوز أن يكون كذلك في " زيد منطلق " لان كل واحد من الاسمين مرفوع في نفسه ، فجاز أن يرفع الآخر ، وأما الهاء في « ضربته » فهي محل النصب فكيف ترفع الاسم ؟ • فقال له الفراء : لم نرفعه بها ، وانما رفعناه بالعائد ، فقال له الجرمي : وما العائد ؟ فقال له الفراء : معنيٌ • فقال الجرمي : اظهره ، فقال لا يظهر ، فقال له : مثله ، فقال : لا يتمثل • فقال له الجرمي : لقد وقعت فيما فررت منه •• وبقية الخبر انهما لما افترقا قيل للفراء : كيف رأيت الجرمي ؟ قال : رأيته آفة ، وقيل للجرمي : كيف رأيت الفراء ؟ قال رأيته شيطاناً[٢] ••• والذي ينعم النظر في هذا الخبر يجد التكلف والصنعة فيه • يدل على ذلك ما ذكره البغدادي بشأن هذه المناظرة كما أعتقد : قال سلمة : خرجت من منزلي فرأيت أبا عمر الجرمي واقفاً على بابي فقال لي : يا أبا محمد : امض بي الى فرائك هذا • فقلت : امضِ فانتهينا الى الفراء وهو جالس على بابه يحاضر قوماً من أصحابه في النحو ، فلما عزم على النهوض قال له : يا أبا زكريا ، هذا أبو عمر صاحب البصريين تحب أن تكلمه في شيء ؟ فقال : نعم • ما يقول أصحابك في كذا وكذا ؟ قال : يلزمهم كذا وكذا ويعسر هذا من جهة كذا وكذا • قال فألقى عليه مسائل وعرفه

(٢) انظر انباه الرواة ٢/٨٣ •

الالزامات فيها فنهض وهو يقول : يا أبا محمد : ما هذا الرجل الا شيطان وكرر ذلك مرتين أو ثلاثاً[٣] .. فهذا كما يبدو خبر واحد جاء بصيغتين مختلفتين ، وهذا دليل على صنع الاخبار بلا حساب .

والحكاية الثانية التي ذكرها السيوطي[٤] عن المبرد قال : حدثني المازني قال : قال ابو عمر الجرمي يوما في مجلسه : من سألني عن بيت من جميع ما قالته العرب لا أعرفه فله على سبق ، فسأله بعض من حضر . ـ قال أبو العباس السائل المازني ولكنه كنى عن نفسه ـ ، فقال : كيف ترون هذا البيت :

من كان مسروراً بمقتل خالـد فليأت نسوتنا بوجـه نهـار
يجد النساء حواسراً يندبنـه قد قمن قبل تبلج الاسحار
قـد كن يخبأن الوجوه تستراً فالآن حين بدأن للنظـار

فقال له : كيف تروي « بدأن » أو « بدين » فقال له : أخطأت ، تفكر ثم قال : انا لله هذه عاقبة البغي ، فهذه المناظرة المزعومة يعوزها الحقيقة ، لان المازني لم يحضر مجلس الجرمي ، انما الذي حدث بهذا علي بن سليمان من أن الجرمي تكلم بهذا بحضرة الاصمعي ، والسائل لـه الاصمعي[٥] . يدل على صحة هذه الرواية أن الجرمي قال للاصمعي : يا أبا سعيد : كيف تصغر مختاراً ، فقال الاصمعي : مخيتير ، فقال له الجرمي : أخطأت : انما هو « مخير » لان التاء فيه زائدة[٦] .. ثم أيعقل أن عالماً نحوياً ولغوياً مثل أبي عمر الجرمي لا يعرف بدون أو بدأن أو بدين للنظار ، أنها الاساطير ، وما أفه الاخبار الا رواتها .

---

(٣) تاريخ بغداد ١٤/١٥٤ .
(٤) الاشباه والنظائر ٣/٨٦ .
(٥) الاشباه والنظائر ٣/٨٦ وانباه الرواة ٢/٨٢ .
(٦) انباه الرواة ٢/٨٣ .

أما مناظراته الثانية مع الفراء فلا تكاد تتعدى الرواية العابرة فلا يعرف موضوعها ولا مكانها ، ولا الذين حضروا الاستماع اليها . فقد قال ابن قادم : قدم أبو عمر الجرمي على الحسن بن سهل ، فقال له الفراء : ان أبا عمر الجرمي قدم وأنا أحب أن ألقاه ، فقلت له فأني أجمع بينكما فأتيت أبا عمر فأخبرته فأجاب الى ذلك وجمعت بينهما . فلما نظرت الى الجرمي قد غلب الفراء وأفحمه ندمت على ذلك . قال ثعلب : قلت له : ولم ندمت ؟ فقال : لان علمي علم الفراء فلما رأيته مقهوراً قل في عيني ونقص علمه عندي[٧] ...

هذا كل ما ذكره المترجمون له من مناظرات وأضافوا أنه كان يلقب بالنباح لكثرة مناظراته في النحو ورفع صوته فيها .. أو بالكلب لجدله واحمرار عينيه[٨] .. ان أمر هذه المناظرات مبالغ فيه لان هذا الجدل بين النحاة أمر طبيعي فلا يختص به الجرمي دون غيره فلا يكاد مجلس من مجالس هؤلاء العلماء يخلو من ذلك . واذن فالمسألة تحتاج الى تفسير .

٢ ـ والجرمي[٩] : هو صالح بن اسحاق النحوي البصري صاحب كتاب المختصر في النحو قيل : انه مولى لجرم بن ربان وجرم بفتح الجيم وسكون الراء بعدها ميم نسبة الى عدة قبائل كل واحدة يقال لها جرم : قال الحافظ ابو نعيم الاصبهاني في تاريخ أصبهان ، ولا أعلم الى أيهما ينسب أبو عمر المذكور . ولم يكن منهم وانما نزل فيهم فنسب اليهم[١٠] ، وقيل : انه مولى بجيلة من أنمار بن أراش بن الغوث بن جشم[١١] .. وربان هذا ـ بالراء والباء الموحدة المشددة ـ ابن عمران بن الحاف بن قضاعة القبيلة المشهورة التي هجاها زياد الاعجم[١٢] في شخص جرم :

---

(٧) انباه الرواة ٢/٨٢ .
(٨) انباه الرواة ٢/٣٤ ومجالس الزجاجي : ٣٦ .
(٩) انظر تاريخ بغداد ٩/٣١٣ . والفهرست : ٥٦ ، والمعجم ١٢/٥ . واخبار النحويين ٧٢ . والوفيات ١/٢٢٨ .
(١٠) تاريخ اصبهان ١/٣٤٦ .
(١١) انباه الرواة ٢/٨٠ .
(١٢) وفيات الاعيان ٢/٤٨٥ . والفهرست : ٥٦

تطفئني(*) سبوق الكرم جَرْم
وما جَرم وما ذاك السبوق
وما شربته جَرم وهو حبل
ولا نالت به مذ كان سوق
فلما أنزل التحريم فيها
اذا الجرمي منها لا يفيق

أخذ عن يونس بن حبيب العربية وعن أبي الحسن سعيد بن مسعدة الاخفش ثم قرأ عليه كتاب سيبويه ، وأخذ اللغة عن أبي زيد الانصاري وأبي عبيدة ، ومن طبقتهم . قدم بغداد ، وناظر الفراء وانتهى اليه علم العربية في وقته ، كان عالماً بالعربية واللغة فقيهاً ورعاً(١٣) .. اماما فاضلا عارفا بأيام الناس وأشعار العرب ، وله اختيارات واقوال .

وكان صاحب أدب وشعر ، ومن أشعاره(١٤) ما أنشده الاديب يعقوب بن أحمد وهو من أحسن ما قيل في معنى دود القز :

وبنات جيب ما انتفعت بعيشها
ووأدتها فنفعتني بقبور
ثم ابتعثن عواطلاً فاذا لها
قرن الكباش الى جناح طيور

وله يهجو ابن زكريا المتكلم الاصبهاني :

أبا أحمد يا أشبه الناس كلهم
خلاقاً وخلقاً بالرجال الاوامسح
لعمرك ما كانت بتلك اللحى لكم
حياء ولكن بالعقول الكوامسح

(*) كذا في مسودة الكاتب (مصحح البلاغ) .
(١٣) معجم الادباء ٢/٥ . شذرات الذهب ٢/٥٧ والنجوم الزاهرة ٢/٢٤٣
(١٤) المعجم ٢/٥ ، وفيات الاعيان ١/٢٢٨ .

وكان الجرمي أخاذين وورع حسن العقيدة[١٥] .. قال المبرد : كان الجرمي أثبت القوم في كتاب سيبويه وعليه قرأت الجمعة . ولـــه كتب انفرد بها ، في الحديث والاخبار وله كتاب في السيرة عجيب[١٦] .. وكان ممن اجتمع له مع العلم صحة المذهب وصحة الاعتقـاد . وكان أغوص على الاستخراج من المازني ، وكان المازني صديقاً له واليه والى المازني انتهى علم النحو في زمانهما[١٧] .. وكما سافر الى بغـــداد قدم أصبهان مع فيض بن محمد عند منصرفه من الحج فأعطاه يـــوم مقدمه عشرين ألـف درهم . وكان يعطيه كل سنة اثنى عشر ألـــف درهم[١٨] ... فالجرمي ـ كما ترى ـ صاحب مال وفير . وكان وفياً لاصدقائه فقد كانت صداقته مع المازني مبكرة قبل أن يطلعا على كتـاب سيبويه ، فحين احتاجا الى قراءته كان المال هو العائق الاول في سبيل أبي عثمان المازني فلم يتوان الجرمي في الصرف والبذل فقصدا الاخفش ، وكان الاخير قد ادعى الكتاب لنفسه ، فقال أحدهما للآخر : كيف السبيل الى اظهار الكتاب ومنع الاخفش من ادعائه . فقال له : أن تقرأه عليه ، فاذا قرأناه عليه أظهرناه وأشعنا انه لسيبويه فلا يمكنه أن يدعيه ، فكان أبو عمر الجرمي موسرا كما ـ مر بنا ـ وأبو عثمان معسراً ، وبذل له شيئاً من المال على أن يقرئه أبا عثمان المازني كتاب سيبويه فأجاب الى ذلك[١٩] ..

وكان الجرمي حفلاً في الحديث والاخبار فقد أسند الحديث عن يزيد بن زريع ويحيى بن كثير الكاهلي . روى عنه أحمد بن ملاعب المخرمي وأبو خليفة الجمحي وغيرهما ... جاء في تاريخ بغداد : أخبرنا أبو بكر عبدالرحمن بن عبدالقاهر أخبرنا ابو هارون .. حدثنا صالح بن اسحاق الجرمي حدثنا يحيى بن كثير ـ وكان ثبتي عليه خيراً ـ قال :

---

(١٥) انباه الرواة ٢/٨٠ وشذرات الذهب ٢/٥٧ .
(١٦) انباه الرواة ٢/٨٠ .
(١٧) انباه الرواة ٢/٨١ .
(١٨) تاريخ أصبهان ١/٣٤٦ .
(١٩) انظر نزهة الالباء : ٩٢ . وابو عثمان المازني د. رشيد العبيدي : ٢٤.

حدثنا هشام بن حسان عن ابن سيرين عن أبي هريرة .. قال رسول الله (ص) كان رجل فيمن كان قبلكم يبايع بالامانة فجاءه رجل فبايعه بالأمانة فحضره الاجل وقد خب البحر وفسد فلم يقدر على اتيانه فنقر خشبة وجعل فيها زنة ذلك الذهب .. وذكر ذلك الحديث قال عبدالقاهر : كذا في كتاب أبي هارون[٢٠] ..

وقد ذكر ياقوت : أن الجرمي كان تلميذا للشيخ اسماعيل بن حماد الجوهري ، فقد لازمه واخذ عنه كتابه في اللغة المسمى الصحاح[٢١] ..

وحدث ابو العباس المبرد عنه قال : قال لي ابو عمر الجرمي : قرأت كتاب الهذليين على الاصمعي . وكان أحفظ له من أبي عبيدة . فلما فرغت منه قال لي : يا أبا عمر اذا قال الهذلي أن يكون شاعرا أو راميا أو ساعيا فلا خير فيه[٢٢] ..

وكان يقول في قوله تعالى « ولا تقف ما ليس لك به علم» قال: لاتقل سمعت ولم تسمع . ولا رأيت ولم تر ، ولا علمت ولم تعلم . ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا[٢٣] .. وكان يروى القراءة عن سيبويه ويونس بن حبيب عن أبي عمرو . ويروى القراءة عنه ابو عثمان المازني وكلهم نحويون[*] ..

وله في النحو كتاب جيد يعرف « بالفرخ » معناه فرخ كتاب سيبويه وكتاب الابنية ، وكتاب العروض ، وكتاب غريب سيبويه ، وكتاب مختصر نحو المتعلمين[٢٤] ...

وأخيراً مات هذا العالم الجليل الفقيه المحدث الاديب حسن السيرة

---

(٢٠) تاريخ بغداد ٩/٣١٣ .

(٢١) معجم الادباء ٢/٣٠٠ (ذكر ذلك الكاتب ، وهو لايليق من أن يروي ذلك عن مصحح الصحاح) .

(٢٢) وفيات الاعيان ٢/٤٨٥ .

(٢٣) وفيات الاعيان ٢/٤٨٥ .

(*) غاية النهاية ١/٣٣٣ .

(٢٤) انباه الرواة ٢/٨١ .

والأربعين ... خمس وعشرين ومائتين في خلافة المعتصم[٢٥] .. ولم يعرف عمره بالضبط ، لكن الرجل مات شيخاً . لأن الصفات التي ذكرها المترجمون له لا تأتي للشخص قبل الخمسين في الأقل ، ثم كان صديقاً للمازني قرأ معه كتاب سيبويه على الأخفش[٢٦] أو أن المازني أخذ عنه[٢٧] . فاذا كان المازني مولوداً سنة ١٦٠هـ فان صاحبنا لا تقل ولادته عن هذا التاريخ ، فهو قد زاد على السبعين على أقل تقدير .

٣ ـ ولقد تلمذ عليه كثيرون منهم : أبو العباس محمد بن يزيد المبرد صاحب الكامل والمقتضب ، قال السيوطي : أخذ النحو عن المازني والجرمي صاحبه برع منهم أبو العباس المبرد فلم يكن في وقته ولا بعده مثله[٢٨] ... فكان من العلم وغزارة الأدب وكثرة الحفظ وحسن الاشارة وفصاحة اللسان وبراعة البيان وملوكية المجالسة وكرم العشرة وملاحة المكاتبة وحلاوة المحاضرة وجودة الخط وصحة القريحة وقرب الافهام ووضوح الشريح وعذوبة المنطق ما ليس عليه أحد ممن تقدمه أو تأخر عنه .. قرأ كتاب سيبويه على الجرمي ثم توفي الجرمي فابتدأ قراءته على المازني ، وقيل : سمع ابو العباس الكتاب ، على الجرمي وعرضه على المازني[٢٩] .. كذلك أخذ اللغة عن المازني والجرمي[٣٠] ...

ومن الذين قرأوا كتاب سيبويه على أبي عمر الجرمي عبدالله بن محمد بن هارون أبو محمد البوزي . وكان عالما بالشعر وأعلم من الرياشي والمازني ، واكثرهم رواية عن أبي عبيدة . وقد قرأ على الاصمعي وغيره[٣١] ..

---

(٢٥) معجم الادباء ٥/٢ ، وانباه الرواة ٨٠/٢ وفيات الاعيان ٤٨٥/٢ ، والتاريخ بغداد ٣١٠/٩ .

(٢٦) نزهة الالبا ٦٢

(٢٧) المزهر للسيوطي : ٤٠٨/٢

(٢٨) المزهر ٤٠٨/٢ .

(٢٩) انباه الرواة ٢٤١/٢ .

(٣٠) المزهر ٤٠٨/٢ .

(٣١) انباه الرواة ١٢٦/٢ .

ولقد عد بعض الذين ترجموا للجرمي أبا عثمان المازني من جملة تلاميذ الجرمي فقد قيل : انه قرأ على الجرمي[٣٢] ثم اختلف الـــى الاخفش[٣٣] الاوسط سعيد بن مسعدة • وكما مر بنا سابقا انهما درسا النحو معاً على الاخفش وعنه أخذا، واليهما انتهى في زمنهما ، فلا يصح أن أحدهما درس على الآخر ، لكن المازني كان أجد من أبي عمر فـــي النحو ، وأبا عمر أغوص منه[٣٤] ••

ومن الذين قرأوا عليه كتاب سيبويه أيضا أبو اسحاق الزيادي ، قال الزيادي : عمدت الى أبي عمر الجرمي أقرأ عليه كتاب سيبويه[٣٥] ••

ابو عمر الجرمي والنحو واللغة

على قلة الكتب التي ذكرت له من قبل المترجمين فان معظمها في النحو والصرف مثل كتاب المختصر في النحو والذي كان كلما صنف منه باباً صلى ركعتين بالمقام ودعا بأن ينتفع به[٣٦] •• أو كتاب الابنية والتصريف أو كتاب الفـرخ ، ومعنـاه فـرخ كتاب ســـيبويه • وهـــذه الكتب على قلتها وعلى الرغم من عدم وجود واحد منها بين أيدينا فاننا نستطيع أن نقول بأن الرجل على منزلة عالية في علم النحو ، وان هذه الكتب كان لها تأثير كبير لدى النحاة الذين جاءوا من بعده ، فلا يكاد يخلو كتاب من كتب النحو المهمة من آراء الجرمي التي تفرد بها ، فهو صاحب طريقة في النحو خلدت اسمه مع العلماء الذين أسسوا النحو العربي الذي حفظ لغتنا العربية من الضياع • وسوف نعرض لبعض من هذه الآراء لنتبين جهود هذا العالم الفاضل في الحفاظ على لغة أمته •

---

(٣٢) أخبار النحويين ٥٥ •
(٣٣) معجم الادباء ١٠٨/٧ •
(٣٤) نور القبس ٢١٥ •
(٣٥) طبقات النحويين ٩٩ •
(٣٦) المعجم : ٥/٢ •

١ ـ هل يجوز الفصل بين المتعجب وعامله الفعل ؟

أجاز بعض النحاة الفصل بينهما اذا كان الفاصل ظرفاً مثل : ما أحسن عندك زيداً ، أو مجروراً مثل : ما أحسن في الدار زيداً ؟

أما ابو عثمان المازني فيمنع الفصل بينهما مطلقاً ، وأبو عمر الجرمي يجيزهما[٣٧] ، وهو الصحيح ، لان هذا لا يتافى والقواعد العربية فمند النحاة أن الظرف والمجرور حاجزان غير حصينين ، فقد فصلوا بين انّ ومعمولها بالمجرور مثل : إنّ بك زيداً مأخوذ وان لك زيداً واقف[٣٨] .

٢ ـ رب حرف جر يفيد التقليل :

ذكر البطليوسي معاني «رب» فقال : وجدت كبراء البصريين ومشاهيرهم مجمعين على أنها للتقليل ، وأنها ضد «كم» في التكثير كالخليل وسيبويه والمازني والجرمي[٣٩] .. والذي قاله سيبويه عن «كم» : اعلم أنّ «كم» موضعين : فأحدهما الاستفهام وهو الحرف المستفهم به يمنزله كيف وأين ، والموضع الآخر الخبر ، ومعناها معنى «رب»[٤٠].. وقال في مكان آخر : واعلم أن «كم» في الخبر لاتعمل الا فيما تعمل فيه «رب» لان المعنى واحد ، الا أن «كم» اسم و «رب» غير اسم بمنزلة «من»[٤١].. وهنا يشير الى أن «كم» تعمل في النكرة كما تعمل «رب» ولم يذكر التقليل ولا التكثير الذي تفيده «كم» هنا .

٣ ـ الالف والياء والواو في المثنى والجمع احرف اعراب :

يرى المازني أن هذه الاحرف دوال على الاعراب ، اذ انها لو كانت

---

(٣٧) غاية الاحسان لابي حيان : ٣٥ ب مخطوطة وعمد الحافظ ٧٥١ .
(٣٨) انظر الكتاب ١/٢٨٠ .
(٣٩) المسائل والاجوبة ١٣٧ .
(٤٠) الكتاب ١/٢٩١ .
(٤١) الكتاب ١/٢٩٣ .

اعراباً لما احتل معنى الكلمة باسقاطها كاسقاط الضمة من دال «زيد» في قولك : قام زَيْدٌ ، من غير حركة وهي تدل على الاعراب ، لأنك اذا قلت : رجلان ، عرف أنه رفع ، فدل على أنها ليست باعراب ولا حروف اعـــراب ولكنها تدل على الاعـــراب[٤٢] ..

ونقل السيوطي رأياً آخر للمازني وذلك موافقته لابي عمر الجرمي من أن الحركات هو الاعراب قال : وهذا بناء على أن الاعراب معنـوي لا لفظي[٤٣] .. ويبدو مذهب المازني أقرب الى طبيعة اللغة وذلك انك لو أسكتت أواخر زيد وعمرو في مثل ، ضرب زيدٌ عمروٌ ، لم تدر أيهما المفعول وأيهما الفاعل لانه ليست هناك دلالة تدل عليهما ، فاذا ضممت الثاني وفتحت الاول دلت الضمة على الرفع للفاعل ، والفتحة على النصب للمفعول وكذلك الحال في مثل ، الزيدان والعمران ، فانك لو حذفـــت الالف منهما احتمل معناهما ، ولو أردت جعل الاول مفعولا والثاني فاعلا وجب أن تدل على ذلك بالياء في النصب والالف في الرفع[٤٤] ..

٤ ـ المنادى المبني هل يجوز صرفه ؟

ذهب المازني موافقا للخليل وسيبويه[٤٥] الى أن المنادى العـــلم والنكرة المقصودة المبنيين على الضم انما ينونان اضطرارا . فاذا نونا فان الضم يبقى على حاله شرطا على اللفظ مستشهدين بقول الشاعر :

أليس أبو المرء وكان البرد الشـــــي
قرة روحي بعد الهـالك حلبا ســـا

فتوهم منادى مرخم من «حلباب» ثم نون اضطرارا فترك الضم على حاله ومثله قول الشاعر :

---

(٤٢) الانصاف ١/٢١

(٤٣) الاشباه والنظائر ١/١٨٠ والهمع ١/٤٧ .

(٤٤) انظر ابو عثمان المازني ١٩٣ د. رشيد العبيدي .

(٤٥) انظر الكتاب ١/٣١٣ وامالي الزجاجي : ٨٣ .

سلام الله يامطرٌ عليهـــا

وليس عليك يا مطرٌ السـلام

وقول الشاعر : مكان يا جملٌ حييت يا رجلٌ .

وهذا المذهب خلاف قول أبـي عمرو وعيسى بن عمـر[٤٦] وأبي عمر الجرمي والمبرد ، فانهم ذهبوا الى ارجاعه الى الأصل وهـو النصب ، فيقولون : يا ثوباً ، ويا مطراً ، ويا حملاً ، قياساً على « جواري » مما لاينصرف ، فاذا اضطر الشاعر الى تنوينه نونه وصرفه ورده الـى أصله ، قال الشاعر :

ما ان رأيتُ ولا أرى في مدتي

كجواريٍ يلعبنَ بالصحراء

قال الزجاجي : القول عندي قول الخليل وأصحابه . لان الاسـم المنادى المفرد العلم مبنى على الضم لمضارعته عند الخليل وابي عمـرو وأصحابهما للاصوات وعند غيرهما لوقوعه موقع المضمر ، فاذا لحقه التنوين في ضرورة الشعر فالعلة التي من اجلها بني ناسمه بعد قائمة على لفظه[٤٧]. فهذا المذهب يؤيده السماع من كلام العرب بخلاف مذهب الجرمـي وأصحابه ، فقد انكر سيبويه على عيسى بن عمر انشاده : يا مطراً علينا .. فقال : ولا نعلم عربياً يقوله ولكنه ينصر له بقوله : وانه وجه من القياس اذا نون وكان كالنكرة ويا عشرين رجلا[٤٨] ..

---

(٤٦) انظر الكتاب ١/٣١٣ ، وامالي الزجاجي : ٨٣ .

(٤٧) امالي الزجاجي : ٨٣ .

(٤٨) الكتاب ١/٣١٣ ، والاصول في النحو ١/٤٠٩ .

الأمير عبد القادر الجزائري

بقلم : الأستاذ ناجي جواد

هو ابن الشيخ محيي الدين بن المصطفى (عميد الاسرة الحسينية ورئيس الدوحة الهاشمية) عرفت أسرته بالعلم ، واشتهرت بالفضل ، واتصفت بالتقوى .

فالامير عبدالقادر الذي نشأ في هذه الاسرة العريقة ، كان يتمتع بمزايا نادرة ، وصفات متعددة ، فلما تجمعت في واحد من الرجال — ليس على الله بمستبعد أن يجمع العالم في واحد — فمن شهامة وشجاعة الى حلم وعلم ، مهاب الجانب ، جميل الطلعة ، رضي الخلق ، ندى الكف .

لتلك الصفات مجتمعة أضحى ليس غريبا أن تجتمع الامة على اختياره زعيما عليها ، وقائدا لها ، وكأن شاعرنا الجواهري كان يعنيه في قصيدته العصماء ، بقوله[1] :

من سفوة لو قيل أي فذهم
لم تعد شخصك أعين النظار

لذا اجتمع وجوه القوم ، ورؤساء القبائل ، في مؤتمر عقدوه في مسجد مدينة (معسكر) عام ١٨٣٢م وبايعوا بالامارة ، شابا في الرابعة

(١) البيت من قصيدة القاها شاعر العرب الاكبر محمد مهدي الجواهري ، في الحفل الاربعيني لذكرى وفاة الزعيم الوطني الحر ، محمد جعفر أبي التمن عام ١٩٤٦م في قاعة سينما غازي .

والعشرين من العمر ، هو الامير عبدالقادر ، كي يقودهم لمحاربة الغزاة ، وساعتهاقام الشاب متحمسا وقال (أنا لها ...) .

وكأن الامير الخطيب يتمثل بقول شاعرنا العربي (طرفة بن العبد) في معلقته .

اذا القوم قالوا من فتى ؟ خلت أنني
عُنيتُ فلم أكسل ولم أتبلّد

وبومها راحت البشائر تسري في أنحاء البلاد مدنها وأريافهـا ، جبالها ووديانها ، سهولها وصحرائها ، بيوتها وخيامها ، مساجدها وزواياها ، فنهض الامير الشاب بالعبء الوطني ، وتحمل المسؤولية السياسية ، وقاد المقاومة الشعبية خير قيادة ، اذ خطط لهـا حـرب الكر والفـر ، فاستهر بهجماته الخاطفة ، وانسحاباته المدهشة ، التي أربكت الجيش النظامي ، وأذهلت العدو المتدي ، لفداحة الخسائر المادية والمعنوية ، من رجال وعتاد .

فالامير القائد كان يختار المغاوير من فرسانه ، والفدائيين من رجاله ، فيقودهم بنفسه الى المعركة ـ (والجود بالنفس أقصى غاية الجود) ـ ويباغت الجيش الفرنسي على حين غرة ، بهجوم خاطف ، فيوقع بـه الخسائر ، ويغتنم الغنائم الحربية التي تفتقر اليها المقاومة ، ثم ينسحب من الميدان بسرعة قبل أن يفيق العدو من تلك الضربة .

وعندما كانت تصل أنباء الانتصارات المدهشة الى المقاومة الشعبية وتنتشر أخبار الهزائم المريرة بالجيوش النظامية ، لاروقة باريس ، والمدن الفرنسية ، فبدلا من أن يرعوي المسؤولون ، ويدركوا سر تلك التضحيات الجسام من الشعب الاعزل ، وينصفوه ، لكنهم كانوا يضاعفون ارسـال المجندين ، والعتاد ، ويضطرون الى تبديل القواد ، فيخلف بعضهم بعضا ، ليضع خططا أشد فتكا بالجزائريين المصممين على الجهاد .

ومن الطبيعي أن يكون رد الفعل من المقاومة الشعبية أكثر عطاء ، فتعاقبت انتصارات القائد الشاب ، وتوسعت رقعة المقاومة في الارض الجزائرية الابية ، وأضحى العالم الحر تهمه القضية الجزائرية العادلة ، ذات الاحداث البطولية الخارقة ، وخاصة حينما انتصر الامير عبدالقادر انتصارا حاسما في معركة (الناظة) حيث فقد الجيش الفرنسي بهـــا (٣٥٠٠) جندي ، كما غنمت المقاومة كمية كبيرة من ذخيرته ومعداته مما ضاعف قوة المقاومة المعنوية والمادية .

هنا تقدمت فرنسا صاغرة عام ١٨٣٧م طالبة الصلح ، هذه هـــي العقلية الرجعية ، لا تفهم لغة المؤتمرات والمفاوضات الدولية ، لفض النزاعات بالطرق السلمية ، بالرغم من تجارب المستعمرين المأساوية ، في الحروب العالمية .

عندها عقدت فرنسا المهزمة ، معاهدة مع الجزائر المنتصرة ، سميت باسم مكان الموقعة الحاسمة (تافنة) وبموجبها اعترفت فرنسا راغمة ، بامارة الامير عبدالقادر على الجزائر جلها لا كلها .. اذ أنهـــــا .. أي فرنسا ـ احتفظت بالساحل .. !

الآن تجلت مواهب الامير الجزائري السياسية والدبلوماسية ، وحتى الاجتماعية ، اذ له الفضل الاول في تأسيس أول دولة عربية جزائرية ديمقراطية ، فاتجه الى تنظيم البلاد اداريا واقتصاديا فنظم القضاء ، وشجع العلم والعلماء ، وعزز الجيش ، وقضى على المشردين وقطاع الطرق ، وصارع الانتهازيين بحكمة ودهاء ، هكذا ساس الشعب ونظم البلاد بروح ديمقراطية عالية ، وحزم عقد ، وتسامح عادل .

الا أن منطق الاستعمار الاجنبي يجافي هذا الاستقرار الوطني ، كما أن خططه وغاياته ، تعاكس ذلك التيار الديمقراطي ، لذلك نجد فرنسا

عندما اطمأنت من منافسة الدول الاوربية ـ وذلك لانشغال كل منهـــا بمطامعها الاستعمارية بدولة شرقية ـ عندما انتهزتها فرنسا فرصة فحشدت قواتها العسكرية ، واختارت الجنرال (بيجـو) الذي عرف بشراسته الحربية ، ومبادئه العنصرية فقد كان من مؤيدي الاحتلال الكامل للاراضي الجزائرية ، وجعلها من أملاك الدولة الفرنسية ..!

لهذا لم ترضخ نفسيته الحاقدة لمنطق معاهدة (تافنة) ولم يرض بالحل السلمي حتى لو كان عادلا ، فبدأ يشن حرب الابادة على الشعب الجزائري الاعزل ، وقاد حملاتها بنفسه ، ليروي من دماء الاحرار الابطال لهيب تعصبه العنصري ، فقضى على القرى برجالها ونسائها وأطفالها ، بل حتى زرعها وضرعها ، لانه كان يعلم جيدا أن هذه الاراضي الطيبـــة مصدر خير غزير بالرجال والعطاء ، اذن فهي معين لا ينضب من أبطال المقاومة الشعبية ، حتى سميت حملاته الوحشية (بالرزايا) ..

وللعبرة والتاريخ ، ولكي ندلل على وحشية ذلك الغزو ، أسجل هنا ما كتبه أحد قواد جيش (بيجو) حيث يقول (ان مصادرة أراضي الاهلين هي الشرط الضروري للاستقرار ، وليس لدينا الوقت الذي نضيعه في مناقشات اخلاقية ..! واعتبارات انسانية ..! لاننا اذا أردنا أن يستفيد الفرنسيون من ثروة الجزائر ، فيجب الا نتردد في مصادرة الاراضـــي الجزائرية للصالح العام الفرنسي) .

مثل هـذه الاعمال الوحشية وتلك الاجراءات التعسفية ، أجبرت المناضل الجسور ، والوطني الغيور عبدالقـادر أن ينهض ثانية بالعبء العسكري ، والجهاد الوطني ، بالرغم من علمه بأن فرنسا ضاعفت قواتها وطورت آلياتها ، وزادت من عتادها ، واختارت الجنرال (بيجو) الذي لا يتناهم .. قائداً لقواتها ، وأمسى من الطبيعي أن يتمكن جيش القائـد

الشرس من احتلال معسكر الامير عبدالقادر ، بعد أن قتل عددا كبيرا من رجاله المجاهدين ، كما أسرت الصفوة المختارة من أبناء أسـرة الامير مما اضطرت القائد المجاهد ، أن ينقل مقر مقاومتـه الى (مراكش) العربية ، فازره الشعب المغربي ، كما أعلن (السلطان عبدالرحمن) الحرب على فرنسا ، وأرسل الى الامير عبدالقادر جيشا بقيادة ولي عهده ، لكنه كان جيشا ضعيفا هزيلا ، اذ لم يتدرب تدريبا عصريا ، ولم يتسلح بالآليات والعتاد الحديث ، لذا لم يستطع الصمود أمام الجيش الفرنسي النظامي ، فانسحب من الميدان بسرعة ، وبذلك فسح المجال للجيش الفرنسي أن يتقدم نحو (مراكش) فحاصرها برا وبحرا ، كما أخذ الاسطول الفرنسي يقصف مدينة (طنجة) ثم تجاوزها الى المدن المجاورة ، مما اضطـر السلطان أن يخضع للقوة ، ويوقع معاهدة مع فرنسا تعهد بموجبها أن يتخلى عن نصرة الامير عبدالقادر ، كما لا يسمح له باللجوء الـى الاراضي المراكشيه .

ولما طرق سمع البطل الثائر عبدالقادر ، أنباء تلك المعاهدة غيـر المتكافئة ـ كأخواتها من المعاهدات التي فرضتها الدول الاوربية القوية على الدول الشرقية المستضعفة ـ اضطر الامير أن ينسحب نحو القبائل ، ولم يدر بخلده أن اكثر تلك القبائل قد سال لعابها أمام الغريات المبذولة والوعود المعسولة ، كما قد تخدرت عزيمة بعضها بالرشوة ، وتحررت عزيمة أخرى بحرب الاعصاب ، التي أشاعها الرتل الخامس بين صفوف المواطنين هنا وهناك ، فسرت مسرى النار في الهشيم .

كل هذه المحن مجتمعة اضطرت الامير عبدالقادر أن ينحني أمـام العاصفة ، وأن يرضخ لواقع الحال المحزن ، حيث أدرك بحكمته وزخم تجاربه ، أن استمراره على القتال ، سوف لا يجني من ورائه الا تصاعد عدد الضحايا ، فاجتمع بالزعماء الوطنيين ، والقادة الفدائيين ليشاورهم في

الامر (وأمرهم شورى بينهم) وبعد أن عرض عليهم حقيقة الموقف ، أعلن أمامهم اضطراره الى التسليم ، فأقروه مرغمين ، وأيدوه على صواب رأيه مكرهين ، لانهم أدركوا جيدا خطورة الموقف المتردي ، فبعث رسولا الى القائد الفرنسي العام (لامور سيير) ليبلغه بجنوحه الى السلم ، وانهاء حالة الحرب فأهتز القائد طربا لهذا النبأ السار ، وبعث اليه سيفه ، وورقة بيضاء ختمها القائد الفرنسي بختمه كي يسجل بها الامير عبدالقادر وصحبه ما يرغبون من شروط التسليم ، كما أرسل الى الملك في باريس كتابا يزف اليه البشرى ، قائلاً :

(انني في هذه الدقيقة قد امتطيت جوادي ، لاذهب الى مقر الامير عبدالقادر ، ولا يوجد عندي فرصة لابعث اليكم بنسخة من المكتوب الذي تسلمته منه ، وجوابي عليه ، ويهمني أن أخبر جلالتكم بأنني اتفقت معه بأن يذهب هو وعائلته الى (عكا) او (الاسكندرية) او (اسطنبول) ان هذه المدن اختارها هو مقراً لاقامته ، وصادقت عليها ، وأجدني ملزما تطبيقها) .

وفي يوم ٢٣ أيلول من عام ١٨٤٧م سلم الاسد الهصور الامير عبدالقادر سيفه الى حاكم الجزائر ، بعد جهاد طويل ، دام ست عشرة سنة ، وما ان وطأت قدمه سطح الباخرة التي تقله مع الصفوة الخيرة من أهله وصحبه ، الى احدى المدن الشرقية التي اختارها ، واذا بفرنسا تنقض عهدها ، وتأمر ربان الباخرة أن يبحر بهم نحو فرنسا ، واحتجزتهم هناك حتى عام ١٨٥٢م وبعدها سمحت لهم بالسفر الى (الشام) حيث أقاموا فيها بكرامة طيلة حياته المحافلة بالفروسية ، وقد تجلت صفاته الاصيلة ، ونبعت شهامته الفطرية ، يوم وقف وقفته الانسانية كي يحمي أرواح الاجانب وموظفي السلك الدبلوماسي ، من لهيب نار الثورة الطائفية ، التي اندلعت عام ١٨٦٠م في الشام ، حيث لجأ الى داره واحتمى في مزرعته اكثر من

خمسة عشر الف انسان ، فآواهم تحت جناحي مروءته ورجولته ، فكسب بعمله الانساني هذا شهرة عالمية لروح الفروسية العالية ، لذلك منحتـــه الدول الاوسمة الذهبية التقديرية ، وأهدى اليه الشعراء والادباء نفحات طيبة من ابرع قصائدهم ومقالاتهم ، ويومها سما وتسامى في نظر خصومه ، لحلمه وعلمه ، لذا عاش رضي النفس ، نقي الضمير ، موفور الصحة ، حتى دعاه الله الى جواره فمضى الى ربه راضيا مرضيا عام ١٨٨٣م •

وفي عام ١٩٦٦م عندما ترعرعت واينعت شجرة الثورة الجزائرية ، التي اتصفت بالديمومة والتضحية ، وأثمرت الاستقلال وتفيأت بظـــلال الحرية ، نهض ابناؤه المخلصين بالدعوة الى نقل رفاة المعلم الاول للجهـاد عبدالقادر الجزائري ، من الشام باحتفال مهيب ويوم مشهود ، الـــى وطنه الام لتحتضنه أرض الجزائـــر برفق ويتعاطف مـع تربتهـــــا بأمان واطمئنان •

ديوان "ألق الجوى"

بقلم : الأستاذ طارق الخالصي

لنزار قباني كتاب نثري اسمه « الشعر قنديل أخضر » يقول فيه وهو يعرف الانسان بانه « من قال شعرا او تذوق شعرا » وبالرغم من خروجه على بعض من عرفوا الانسان كتعريف «الانسان حيوان ناطق»... فانني لدى قراءتي ديوان (ألق الجوى) للشاعر المغن الاستاذ الحقوقي عبدالصاحب المختار (صاحب نظرية الوحدة الشعرية) تأكد لي أن تعريف القباني له ما يبرره ، فهو ينطبق على الاستاذ المختار بنصه ونصيصه .

فمن يقرأ ديوانه بابعاده الاربعة (الندو والشجو والجفو والسلو) يشعر وكأنه في روضة غناء تحيط به الورود العطرية من كل لون وتنساب من حوله المياه الرقراقة وتغرد في سمائه العنادل ..

هذا من ناحية ومن الناحية الاخرى فانه ـ أي القارىء ـ يعيش مع شعرائنا على امتداد عصورنا الادبية كعمر بن ابي ربيعة وجميل بثينة وابي نواس والحمداني وابي تمام وغيرهم من فحول الشعراء .

ان الشاعر المختار خرج لنا في دي... بين القديم بمقاطعه اللفظية وتشبيهاته البلاغيه ، وبين الجديد بمفرداته الشفافة وأوزانه المتغيرة الراقصة وموسيقاه التصويرية النغمية ووصفه الذي يخلب الالباب ... فلنسمعه يصف المشاعر بقوله :

يوماً تصافحت المشاعر وازدهت
وتعانقت مهج لنا وأيادي
فتبادلت منا العيون لفاتها
وتسللت في وهدة لتهادي
من سحر أجفان لفقت بلحظها
لف الوليد بضمها الميلاد

ثم فلنسمعه في هذا الوصف الجميل بهذه الأبيات التي تقطر عذوبة ورقة والحانا راقصة :ـ

من مبسم في نشوة
يزهو كسيف خضب
مذاقه ... كخمرة
تنهى بطعم عذب
تباهه مذاقها
ككأس راح الشنب
تحبوك من الحانها
ما غيرها لم تهب

الا توافقني الرأي ـ قارئي العزيز ـ انك امام صورة تذكرنا بأبي تمام الطائي وهو يتلوى ألما من فرط تمرغه على الحصى ليجهد نفسه في قول شعر متين يبقى مدى الزمن شامخا برغم تغيراته وتقلباته وانت تقرأ قول الاستاذ المختار :

قلب المنى فض مرقده
لا نومه يدوم ولا مسهده
الصب رام الحب يصعده
والداء أسقى منه عسوده

قـد تاه فيـه الفكـر أرشـده

وخـاب عنـه الطب مـؤدده

ما انفك عنـه الطيف يرصـده

ليلاً أحـال الليـل مقصـده

فاذا كان المختار قد حاكى ابا تمام في اجهاد نفسه لصياغة البيت الذي ترتاح له نفسه فهو قد حاكى جميل بثينة في تغزله وتشبيبه ... من ذلك قوله في لبنان :ـ

ففي كـل شـيء استبين خيالهـا

وفي كل درب ظلهـا يتبختر

وفي كل لحـن صوتهـا برنينه

وفي كل لحظ من لحاظي تخطـر

وألق الجوى يدل على ان صاحبه يتمتع بثقافة عالية لا في ميـدان الشعر فحسب بل في شـتى الجوانب الادبية أيضاً ، وليس هذا مـن باب المديح والاطراء انما يسند قولنا قول الشاعر وهو يضمن أبياته الامثال التي قيلت على لسان العرب الاوائل منها قوله :ـ

يا زورة سادت حواسي كلهـا

ومضـت هناك كقبسـة المجلان

أو قوله في المثل (الحق يعلو ولا يعلى عليه)

وسعاني الظلـم غـدراً بالنـوى

وقديمـاً قبل ان الحـق يرقـى

واما صوره البلاغية فهي كثيرة متناثرة هنا وهناك في قصائد ديوانه ولكاد لا تخلو قصيدة من صورة بلاغية ان ـ جناساً كانت أم طباقاً أم غير ذلك من البديع والبيان ... من قوله وهو يتضمن جناساً غير تام :

جفت ليلى فما جفّت دموعي

وقاسيت الجوى هجراً عصيا

أو قوله :ـ

يا خيالاً من قسى كلما

زار زاد الوجد بعد السهد ضعفي

واما الابيات التي ضمنها طباقاً فمنها قوله :ـ

فناصبت العداء لذكر ليلى

ابانت ام دنت مني قريبا

وقوله :ـ

تلاشت بسمتي ببكاء قلبي

فسياني طروبا او كئيبا

وقوله :ـ

ما سلاء القلب ليلاً او ضحى

بل به جبت الدنى غربا وشرقا

ويبدو الاستاذ المختار كأنه رسام بارع والفرق بينه وبين الرسام انه يستعمل المفردة فيجيد استعمالها وبعضها شيئاً من روحه ... في حين يستعمل الرسام اللون في التعبير عن خوالج نفسه ... فمن تلك الصور الجميلة قوله :

أحن اليها بنفير وغروب

يبيت فيغني بسراج حاسوب

برشف شفاه وضم حبيب

كؤوس رحيق تهتز القلوب

وهناك الحكمة ... نعم الحكمة التي عبر عنها أحسن تعبير .. فلنسمعه يقـــول :ـ

والظلـــم يحصـــد غنمه بغضاً وفـــي
كبـــد المحب حصـــــاده يتهشـــم

أو قولـــه :

ان اللبانـــة ان تفاقـــم عقمهـــــا
فهنـاك ألـف فـي الحياة تعـــوض
فلـــرب قلب يستفيض محبـــــة
تغـــزوه طالبـــة الهـــــوى وتبغض

وكذلك قوله في (اول الغيث قطر ثم ينهمر) :ـ

هوينـــا خصـــوم الهـــــوى
أول الغيـــث يهمـــــي رذاذا

أو قولـــه :

فما كل حال فـي الحيـــاة مقيمـــة
ولا كل مـن يرقى العنان بمرتـــق

هذا فضلا عن ان الاستاذ المختار قد خرج في اكثر من قصيدة على القواعد العروضية ومع ذلك فقد أجاد وأبدع .

وختاما فان ديوان (ألق الهوى) فيه أصـــالة الشاعر وفيـــه صدق عاطفته وفيه ما ليس بمقدور هذه الكلمة المتواضعة ان ترقى الـى وصفه .. وان ما سقناه من نماذج كان غيضا من فيض وزهرة من ألف زهرة ولا يستطيع التمتع به الاّ من اقتناه واطلع على محتواه .

الشيخ عبدالحسين الطريحي

سيرته وما تبقى من شعره

بقلم : الأستاذ محمد سعيد الطريحي

يُعَدُّ الشيخ عبدالحسين الطريحي (١٢٣٥-١٢٩٢هـ) من كبار علماء النجف ، ومن الفقهاء المجتهدين المبرزين في عصره . وقد حظي (رحمه الله) بذكر كبير في كتب التراجم والسير ، والكثير من اصحاب هذه الكتب عاصره او ادرك عصره ، وقد استوفوا الحديث عنه ، وعن سيرة حياته ، وآثاره ، ولهذا آثرنا ذكر ما كتبوه وسنفتتح احاديثهم ابتداءاً باقدمهم وفاة ، فالأتي بعده .. وهكذا .

ثم تبعنا (السيرة) بما عثرنا عليه من شعره المتفرق في كثير من المجاميع المخطوطة ، حيث لم يتسن لنا ـ بعد ـ الحصول على الديوان الذي جمعه الشاعر بنفسه ، والذي رآه من قبل ـ صاحب الحصون المنيعة ـ وصاحب الذريعة ـ كما سيأتي ، على اننا بذلنا ما في وسعنا من جهد من أجل الحصول عليه ، أو معرفة خبره على الأقل ، ونأمل ممن لهم خبرة بهذا الأمر اطلاعنا خدمة للحقيقة والأدب والتأريخ .

* * *

١ ـ ما قاله الشيخ علي آل كاشف الغطاء (١٢٦٨ ـ ١٣٥٠ هـ) :ـ

« الشيخ عبدالحسين الطريحي [1] : كان فاضلا وشاعراً اديباً ،

---

(١) يقيه نسبه كما في شجرة آل طريح المخطوطة ، كالآتي : الشيخ عبدالحسين بن الشيخ نعمة بن الشيخ علاء الدين بن الشيخ امين الدين بن الشيخ محي الدين بن الشيخ محمود بن الشيخ احمد بن الشيخ محمد بن الشيخ طريح الاسدي النجفي .

وخطاطاً عجيباً ، وورّاقاً حسناً ، وكان يكتب بخط يده الحجج والصكوك[٢] ويتعيش منها ، وكان قليل المعاشرة مع الناس ، جالساً في داره يختلف اليه جماعة من الفضلاء والشعراء والادباء ، كالسيد صالح القزويني البغدادي ، والشيخ حسن قفطان ، والشيخ صالح حجي ، والسيد راضي القزويني ، وله شعر مجموع مصحح بخطه عند بعض ادباء النجف وقد علق عليه بخطه مما يدل على علو كعبه في اللغة والادب ، سافر مرتين الى المنتفك وكان ينزل على آل اطيمش هناك ، وكان امراء المنتفك يكرمون وفوده بأتم الاكرام وهو يراسلهم من النجف بشر ونعر مدون فـــي مجموعته ، ويراسل آل اطيمش ايضاً ، وكان بينهم مودة وقرابة ، وقـد تخرج عليه جماعة من متأخري دهرنا هذا المعاصرين له ...[٣] .

٢ ـ وقال السيد حسن الصدر الكاظمي (١٢٧٢-١٣٥٤هـ) :ـ

« عالم فاضل كامل ، فقيه اصولي اديب ، كاتب شاعر منشىء ، من اكمل من رأيت من علماء النجف ، واجمعهم فضلا في كثير مـــن العلوم النقلية ، كان احد المدرسين في الفقه مع تدبر ووقار وسكون وورع وسداد وهيبة ، معروفاً بين الفضلاء بالفضل ، كان يدرس الروضة والمدارك ويقرأ عليه كثير من أهل العلم والفضل وكان يحفظ اللمعة وشرحها على الغيب ودرّسها مرات كثيرة[٤] .. »

٣ ـ وقال الشيخ محمد آل خرز الدين (١٢٧٣-١٣٦٥هـ) :ـ

« .. عالم فقيه مشهور بالفضل ، جيد الادب والسليقة والشعر ،

---

(٢) المعروف عن ابيه الشيخ عبدالرسول والد الشيخ عبدالحسين الطريحي انه كان معروفاً بهذه الصنعة ، اما الشاعر فلم يعرف بها ، وصاحب الحصون يتفرد بهذا .

(٣) الحصون المنيعة : ١/٤٠٨ مخطوط ، بخط المؤلف ، مكتبة آل كاشف الغطاء في النجف الاشرف .

(٤) كتاب تكملة الرجال : مخطوط في مكتبة اسرته في الكاظمية .

وكان ضابطاً لمقدماته يحفظ متون الاخبار ، واقوال الفقهاء السابقين ، ادركنا اواخر عصره وعصر ابيه .. تلمذ في الفقه والاصول على الشيخ المرتضى الانصاري ، وكان من وجوه تلامذته المبرزين ، والشيخ ملا علي الخليلي المتوفى ١٢٩٧ ..(٥)

٤ ـ وقال الشيخ جعفر آل محبوبة (المتوفى ١٣٧٧ هـ) :

« .. من اعيان هذه الاسرة ـ آل الطريحي ـ وافاضل عصره ، والسابقين في العلم والادب وله احاطة باكثر الفنون ولم يمنعه طلب العلم والاشتغال به عن قرض الشعر ... حضر على العلامة الانصاري (ره) فقهاً واصولاً ، وكان كثير الاعتقاد به والمدح له ، والثناء عليه ، وحضر عليه جماعة من اهل الفضل والادباء كالشيخ موسى شرارة ، والشيخ علي بن الشيخ حسين من آل الشيخ عبدالرسول ، والشيخ محمود ذهب ، والشيخ موسى الظالمي ، والشيخ حسن صاحب الجواهر ، والسيد حسن الصدر .

سافر الى لواء المنتفك مرات واتصل بامرائه ، وكانوا يكرمون وفادته ويحترمون جانبه ، وله معهم مراسلات نثراً ، ونظماً ، وكان يحل ضيفاً على العلامة الشيخ صادق اطيمش(٦) » .

٥ ـ وقال السيد محمد مهدي الموسوي الاصفهاني الكاظمي (المتوفى ١٣٨٨ هـ) :

« .. كان رحمه الله عالماً فاضلاً ، وفقيهاً كاملاً حوى من الفضائل والافضال والادب والكمال وحسن الخصال ما لم تحوه كثير من الرجال وكان في عصره قرة عين علماء النجف وادبائها ، وغرة جبين سعدها وبهائها ، وحاله في الفقه والعلم والفضل والتحقيق والتدقيق وجلالة القدر وعظيم

---

(٥) معارف الرجال : ٣٦/٢ .

(٦) ماضي النجف وحاضرها : ٤٤٥/٢ وما بعدها .

الشأن وحسن التصنيف وجودة التأليف ورشاقة التحرير ولطافة التعبير وجمع المحاسن اظهر من ان يذكر وابين من ان يسطر وفضائله اكثر من ان تحصر وكان ذا قريحة سيالة وشعور حي وذكاء موفور .

ولد في النجف الاشرف (سنة ١٢٣٥ هـ) ونشأ بها نشأة صالحة واخذ والده بتربيته التربية الصحيحة ويغذيانه من لبان الاخلاق ، ويعودانه على الصدق والاستقامة حتى ظهرت على محياه آثار النبوغ وانطبعت على جبينه آثار النباهة وبعد ان فرغ من تعلم القراءة والكتابة طفق يقرأ العلوم العربية وغيرها حتى نال منها سهماً وافراً وحظاً عالياً وانفق ردحاً من عمره بالبحث والتدريس في العلوم الرياضية كالحساب والنجوم ، وازدلف اخيراً الى بحث شيخنا المحقق المرتضى الانصاري وقرأ عليه الفقه والاصول وبقي برهة من الزمان ملازماً لدرسه وحضر على ابيه الشيخ نعمة علمي الحديث والتفسير ، وكان معاصراً لشيخنا العلامة الشيخ محمد حسين الكاظمي صاحب هداية الانام .. (٧) ،

٦ ـ وقال الدكتور محمد مهدي البصير (المتوفى ١٣٩٤ هـ) :

« .. هو الشيخ عبدالحسين بن الشيخ نعمة الطريحي نسبة الى آل طريح وهم اهل علم وادب ورئاسة دينية في الحلة والنجف والرماحية ، وهذه الاخيرة مدينة عاليةالآثار اليوم في اواسط الفرات ، ينتهي نسبهم الى حبيب بن مظاهر الاسدي احد كبار شهداء الطف . ومن علماء هذا البيت الشيخ فخرالدين صاحب « مجمع البحرين » في اللغة ، وقد طبع كتابه هذا غير مرة ، والشيخ محيي الدين المتوفى سنة ١١٤٨ للهجرة ، وهو شاعر مجيد ، ومن نفيس شعره قوله في وصف الفانوس ..... ، ومن علماء هذا البيت وادبائه المبرزين صاحبنا الشيخ عبدالحسين وقد ولد هذا في النجف الاشرف

(٧) احسن الوديعة ٢/٢٢٩ .

سنة ١٢٣٥ للهجرة وتولى والده الفقيه الجليل الشيخ نعمة تربيته فنشأ احسن نشأة وافضلها .

حفظ القرآن وهو ابن عشر سنين ، ودرس علوم العربية والدين على جماعة من العلماء ، نعرف منهم والده ، والشيخ حسن كاشف الغطاء صاحب « انوار الفقاهة » والشيخ مرتضى الانصاري ... وقد اجازه هذا في رواية الحديث والافتاء ، ومما هو جدير بالذكر ان صاحبنا لم يقتصر على دراسة العلوم اللسانية والشرعية كما هو مألوف في عصره ، ولكنه درس شيئا لابأس به من الحساب والهندسة والفلك وغير ذلك من العلوم التي يسميها القدماء بالدخيلة ، وقد انقطع للتدريس والتأليف في اواسط حياته ، فأخذ عنه جماعة من اولي العلم والفضل ، وترك مؤلفات عدة لم يطبع منها شيء ، منها : « ايضاح الكلام في شرح شرائع الاسلام » في الفقه ، و « موصل الطلاب الى اصول البناء والاعراب » ، و « العقد الفريد في علم التجويد » ، و « متقن المقال في احوال الحديث والرجال » ـ وهو تلخيص لكتاب جده الشيخ فخر الدين المتقدم ذكره ـ والموسوم ـ جامع المقال فيما يتعلق باحوال الحديث والرجال » ، و « ارجوزة في المواريث » ، و « القواعد الكتابية » وهي رسالة في الاملاء والانشاء ، وله ديوان شعر يشتمل على سائر فنون الشعر ، وغني عن البيان انه انما كان يمدح ويرثي ويهني اقرباءه واصدقاءه واوداءه ... واود ان اقول لكم ان ذكر الاصطلاحات العلمية كثير في شعر الرجل ، وذلك بسبب ممارسته الدائمة لها ، ولم اقف على تأريخ وفاة المترجم ... »[٨] .

٧ ـ وقال السيد محمد صادق آل بحر العلوم (المتوفى ١٣٩٩ هـ) :ـ

« ... الشيخ عبدالحسين بن الشيخ نعمة الطريحي النجفي الاصل

---

(٨) نهضة العراق الادبية في القرن التاسع عشر : ٣١١ـ٣١٤ ، الطبعة الاولى ، مطبعة المعارف ١٣٦٥هـ ـ ١٩٤٦ م .

والمولد والنشأة والمسكن والمدفن ، وكان عالماً فاضلا رجاليا كاملا شاعرا ماهرا منشئا اديبا لبيبا بليغا وقد حضر في الفقه والاصول على شيخنا المرتضى الانصاري ـ طاب ثراه ـ وكان كثير الاعتقاد به والثناء عليه والمدح له ومن وجوه فضلاء تلامذته وقد حضر عليه جماعة من الفضلاء وكان يحفظ اللمعة الدمشقية وشرحها الروضة على ظهر الغيب وقد درسها ثلاثين مرة ....»[٩] .

٨ ـ وقال الشيخ علي الخاقاني (المتوفى ١٣٩٩ هـ) :

« .. عالم كبير ، وشاعر معروف ، واديب شهير ، ولد في النجف ونشأ بها على ابيه فعني بتربيته ووجهه توجيها عاليا ، فقد حفظ القرآن وهو ابن عشر سنين ، ولقنه مبادىء العلوم وهو بعد لم يكمل العقد الثاني ، واختلف على اعلام عصره كالشيخ حسن صاحب ـ انوار الفقاهة ـ والشيخ مرتضى الانصاري وغيرهما فاخذ عنهم الفقه والاصول واجازه المعظم منهم اجازة الاجتهاد وضبط الرواية ، وتوسع في دراسته فاخذ علم الحساب والهندسة والفلك وبعض العلوم الغريبة من اصحابها واشتهر في وسطه بالعلم والتبحر به فانهال عليه فريق كبير من رجال الفضل للأخذ من معلوماته وبذلك تكونت لديه حلقة كبيرة كان اعضاؤها لهم بروز بين اخدانهم ..»[١٠] .

٩ ـ ومما قاله السيد كاظم الكفائي (المعاصر) :

« آل الطريحي من البيوت القديمة في النجف وهم اهل علم وادب ينتهي نسبهم الى حبيب بن مظاهر الاسدي ... وقد نبغ فيهم الشيخ عبدالحسين ، كان من علماء هذا البيت ومن ادبائه المبرزين ولد في النجف الاشرف ١٢٣٥هـ ، ونشأ في كنف والده الفقيه الشيخ محمد الطريحي»

---

(٩) الدرر البهية في تراجم علماء الامامية : ١٠٤ مخطوط بمكتبة مؤلفه في النجف .

(١٠) شعراء الغري : ١٥٧/٥ .

واخذ عنه العلم والادب ، ومن ذكائه انه حفظ القرآن وهو ابن عشر سنين وتعلم الهندسة والحساب يوم كانت الرياضيات في عصره دخيلة في العلوم ... وكان يدرس الروضة الدمشقية متنا وشرحا على ظهر القلب وله تعليقات عليها ، وقد سأله يوما احد تلامذته عن رأيه في الروضة ، فاجابه على الفور ، قال :

تبصت فقه الجعفري فلم اجد
كأفكار مولانا الشهيد به فكرا
فمن رام تحقيق العلوم باسرها
ففي اللمعة التحقيق والنفع في الذكرى

وتوفي المترجم سنة ١٢٩٢ هـ ودفن في مقبرتهم الخاصة في النجف الاشرف فبكته العلماء والادباء دمعا وشعرا . »[١١] .

من تلامذته[١٢] :ـ

١ ـ السيد حسن الصدر (١٢٧٢ ـ ١٣٥٤) ٢ ـ الشيخ علي بن عبدالرسول العبسي (المتوفى ١٣٠٣ هـ) ٣ ـ السيد موسى بن جعفر الطالقاني (١٢٥٠ ـ ١٢٩٨) ٤ ـ الشيخ موسى بن محمد امين شرارة (١٢٦٥ ـ ١٣٠٦) ٥ ـ السيد ياسين السيد طه السعيري (المتوفى ١٣٤١) ٦ ـ الشيخ محمود بن محمد بن ياسين الظالمي (المتوفى ١٣٢٤) ٧ ـ الشيخ احمد الجواهري (المتوفى ١٣٠٢) ٨ ـ الشيخ مهدي آل اطيمش (المتوفى ١٣١٤) ٩ ـ السيد كاظم القزويني (المتوفى ١٣٢٩)

---

(١١) عصور الادب العربي : ١٣٤ـ١٣٥ . الطبعة الثانية بغداد مطبعة الارشاد ١٩٦٨م .
البيتان المذكوران تمثل بهما والاصل ينسب لغيره راجع المقطوعة رقم ٦ من شعره .

(١٢) المعلومات مستقاة من المراجع السابقة .

١٠ـ الشيخ دخيل الحجامي (المتوفى ١٣٠٥) ١١ـ السيد محمد الهندي (المتوفى ١٣٢٣) ١٢ـ السيد مهدي الطباطبائي الحكيم (المتوفى ١٣١٢) ١٣ـ الشيخ محمد حرزالدين (المتوفى ١٣٦٥) ١٤ـ الشيخ ابراهيم قسطان ١٥ـ الشيخ حسن قسطان ١٦ـ الشيخ موسى بن راضي الظالمي ١٧ـ الشيخ حسن صاحب الجواهر (المتوفى ١٢٦٦) ١٨ـ السيد صالح القزويني ١٩ـ الشيخ صالح حجي ٢٠ـ الشيخ جعفر الشرقي ٢١ـ الشيخ جواد الشبيبي ٢٢ـ الشيخ علي بن حسين النجفي .

آثـــاره

ذكر تلميذ الشاعر وهو الشيخ محمد حرزالدين قال بان آثاره « اضمحلت مع جملة كتبه التي اكلتها الارضة » وقال صاحب الحصون « بان للشاعر « جملة مؤلفات في الفقه والاصول والرجال لم يخرج الى المبيضة منها شيء » اخذها الفضلاء المحصلون عنده وتلاميذه فلم يتصدّ احد لجمعها وتدوينها فتلفت » .

وهذا ثبت بآثاره ، ذكرنا مع كل اثر ، ما تتوفر لدينا من معلومات عنه وممّن اشار له من الباحثين والمصنفين :ـ

١ ـ موضح الكلام في شرح شرائع الاسلام : الحصون ٢٧٧/٨ ، احسن الوديعة ٢٣٠/٢ ، ماضي النجف وحاضرها ٤٤٦/٢ . واسماء الدكتور المعيبد (ايضاح الكلام) نهضة ٣١٣/ ، وكذلك الاستاذ ابراهيم الوائلي : الشعر السياسي العراقي ١١١/ .

٢ ـ موصل الطلاب الى اصول الباب والاعراب : الحصون ٢٧٧/٨ . احسن ٢٣٠/٢ ، نهضة ٣١٣ ، مخطوط بمكتبة آل طريح / النجف .

٣ ـ العقد الفريد في علم التجويد : الحصون ٢٧٧/٨ . احسن ٢٣٠/٢ ، ماضي ٤٤٦/٢ . في مكتبة آل طريح .

٤ ـ متقن الرجال في احوال الحديث والرجال (متقن المقال ايضا): وهو تلخيص لكتاب جامع المقال للشيخ فخرالدين الطريحي المتوفى ١٠٨٥ هـ • الفه سنة ١٢٦٢ وفي الدرر : انه الفه سنة ١٢٤٣ وهو بمكتبة آل طريح • ذكره في الذريعة ٧/٩٩ •احسن ٢/١٣١ ، ماضي ٢/٤٤٦، نهضة/٣١٣ • الدرر البهية/١٠٤ • الحصون ٨/٢٧٧ •

٥ ـ الحاشية على الفوائد النجفية : الاصل للشيخ محمد باقر البهبهاني ، رآه الشيخ اغا بزرك على هامش الاصل كما في الذريعة ٦/١٦٧ • ذكره في ماضي ٢/٤٤٦ • الحصون ٨/٢٧٧ وفي احسن الوديعة سماها : « التوضيحات الغروية » •

٦ ـ حواشي على السرائر : الاصل لابن ادريس الحلي ، يقع في مائة وخمسين صفحة في مكتبة السيد محمد بن كاظم المعروف بالكيشوان المتوفى بالنجف سنة ١٣٥٦ هـ • الذريعة ٧/٩٩ وقد رآه الشيخ أغابزرك • وانظر احسن ٢/٢٣١ • معارف الرجال ٢/٣٧ •

٧ ـ ارجوزة في المواريث • احسن ٢/٢٣١ بمكتبة آل طريح •

٨ ـ القواعد الكتابية : وهي مجموعة تتضمن ذكر القواعد الاملائية وما يلزم للكاتب وكيفية الانشاء • احسن ٢/٢٣١ • نهضة/٣١٣ •

٩ ـ حاشية على الرياض : الاصل للسيد علي الطباطبائي ، احسن ٣/٢٣٠ • الدرر البهية / ١٠٤ ، الحصون ٨/٢٧٧ •

١٠ ـ تفسير القرآن الكريم : بمكتبة آل طريح ، ماضي ٢/٤٤٦ ، الدرر /١٠٤ •

١١ـ حاشية على رسائل الشيخ الانصاري : ماضي ٢/٤٤٦ ، الدرر /١٠٤ ، الحصون ٨/٢٧٧ •

١٢ـ كتاب في الصرف : ماضي٢/٤٤٦ • الدرر / ١٠٤ •

١٣ـ حواش متفرقة على اللمعة الدمشقية : معارف الرجال ٢/٣٧ .

١٤ـ ديوان شعر : رآه صاحب الحصون مصححا بخط الشاعر عند بعض ادباء النجف ولم يذكر اسم هذا الاديب ، وقال أغابزرك انه يوجد في مكتبة آل طريح ، ولم اره ، نهضة /٣١٣ ، الحصون ٨/٢٧٧ ، ماضي ٢/٤٤٦ . الذريعة القسم الثاني ج٩ : ٦٨٤ حرف د .

مراسلات الشاعر

للشاعر مراسلات ومنشآت اخوانية كثيرة جدا ، وممن كان يساجلهم ويكاتبهم امراء المنتفك ، وآل اطيمش ، وآل القزويني وعدد كبير من شعراء وادباء عصره ، وفي حياة الشاعر جمعت مراسلاته مع آل اطيمش خاصة فألفت كتابا ضخما ، وقد قرضه الشعراء[١٣] ، واكثر مراسلات ومنشآت الشاعر مفقودة الان ، والزمن كفيل بكشف مثل هذه الآثار التي تفرقت بعد وفاة الشاعر على عدد من اقربائه واصحابه ، وعدد من مراسلاته مدوّن في الدواوين المخطوطة كديوان السيد صالح القزويني البغدادي ، وهو صديق الشاعر وصاحبه الحميم ومما وجدت في ديوانه هذه القصيدة له يجيب بها الطريحي عن ابيات كتبها اليه ، وهي لم تنشر قبل هذا التأريخ :

منحت الوفـد قبـل السؤل رفـدا
وفقت على الورى حمدا وجـدا
قصـدت المكرمات وقمت فيهـا
كمـا قامت بهـا آباك قصـدا
يمينٌ انت مثـل ابيـك اسخـى
يميناً في النـدى واعـز حمـدا

---

(١٣) ممن قرضها صالح حجي النظر الهامش المتعلق بالمقطوعة المرقمة ١١ .

اعدت لنا الرفات مـــن المعالـــي
وقد شكرتك ما لم تحص عـــدا
احطت بكـــل تكيف وحـــد
ولست تحـاط تكيفاً وحـــدا
فكـــم ارويت بالمعـــروف قلبـــاً
وكـــم اوريت للعليـــماء زنـــدا
اقمت عمادهـــا بيـــد امالت
عماد الغي والفحشـــاء عمـــدا
عكست بطـــردك البأساء نعمـــى
وجـــدت تكرماً عكساً وطردا
لقـــد جـددت للنعمـــى بـــروداً
متى رثّت لهـــا جـــددت بـــردا
وقـــد اوليت آلاءً جسامـــاً
لهـــا لـــم تستطع شكراً وحمـــدا
نجمت فكنت نجـــم السعد لـــما
احلت نحوس هـــذا الدهـــر سعدا
قربت تفضـــلاً وبعـــدت فضـــلاً
فانعبت الـــورى قـــرباً وبعـــدا
وفيت بعـــا وعـــدت بـــه امتناناً
فلا تنفك اوفـــى الناس وعـــدا
ارى ... عبدالحسين ـ لـــه مساع
غـــدت لفلـــد العلياء عقـــــــدا
لـه همم تذلـــل كـــل صـــعب
وتضرم موج قلب الغمـــر وقـــدا

وان لـــه كعـزم ابيـــه عـــــزماً
تخـــر بـه الجبـــال الشم هدّا
امـا لـــولاك والاجـــل المســـمى
قضيت مـن الاسـى هماً ووجـــدا
ورب الفضـل فضـــل مـن نـــداه
يعـود البحر عنـد الجـــزر مـــدا
وذو العزمات ـ صالح ـ مـن تسامى
عـــلاء فكان في العليـــاء فـــردا
بهم وابيـك يحتـــر العلـــم انسي
اذا ما الدهـر بالعـدوى تصـدى
أغار تيمناً بالظلـــم نجـــداً
فمـــا ابقي بـــه غـــوراً ونجـــدا

وفاتـــه

في الحصون المنيعة ٨/٢٧٧ قال : ان وفاته سنة ١٢٩٣ ، وفي الدرر البهية/١٠٤ قال انه توفي سنة ١٢٩٥ ، اما الشيخ محمد حرزالدين فاختلف فيها فتارة يقول انه توفي سنة ١٢٩٥ (معارف الرجال ١/٢٥٠) وتارة اخرى يقول انه توفي سنة ١٢٩٣هـ (معارف الرجال ٣/٤٦) ، واختلف في ذلك ايضاً الشيخ اغا بزرك فمرة يقول انه توفي سنة ١٢٩٥ (الذريعة ٣/١٣٤) ومره اخرى يجعل سنة وفاته ١٢٩٣هـ (الذريعة ق ٢ ج ٩ ص ٦٨٤) .

وكل هذه الاقوال غير صحيحة ، فالثابت ان سنة وفاته هي سنة ١٢٩٢هـ وهذا ما رأيته مثبتا على شاهد قبره (في مقبرة الطريحي ـ محلة البراق ـ النجف) وفيه ايضاً انه توفي ليلة الاثنين الرابع من شوال ـ من

السنة المذكورة ـ ويؤيدنا في هذا ايضاً ما قيل في تأريخ وفاته من جملة قصيده لامية جاء فيها :ـ

كفانا انه قد كان فرداً
بتحقيقاته وعديم مثل
قضى ـ عبدالحسين ـ فتح وارخ
« مضى عبدالحسين زكي نعمل »

وحساب هذا التأريخ بابجد يكون :

٨٤٠ + ٧٦ + ١٥٩ + ٣٧ + ١٨٠ = ١٢٩٢ وهي سنة وفاة الشاعر .

وكان قد اقيم لجثمانه تشييع مهيب شارك فيه علماء النجف وادباؤها ، وعطلت الاسواق والدراسة الدينية يوم وفاته ، ورثاه جمع غفير من الشعراء والخطباء في طليعتهم الشاعر الكبير السيد محمد سعيد الحبوبي ، والشيخ محمد الجزائري وغيرهم .

وقد اعقب ـ الشاعر ـ اربع بنات فقط ، احداهن زوجة شيخ الادب في عصره الشيخ جواد الشبيبي ، وكانت من العائلات الحافظات ومن النجفيات الفواضل ، انجبت الرجال في الادب والعلم والسياسة فهي والدة الشيخ محمد رضا الشبيبي واخوته الاعلام ، وقد تطرق لهذا الموضوع الباحث الاستاذ حمود عبدالامير الحمادي في كتابه عن الشبيبي الكبير . ومما قاله :

« تزوج الجواد ـ الشبيبي ـ من ابنة الشيخ عبدالحسين الطريحي ، وهو في منتصف العقد الثالث من عمره ، وآل الطريحي من الاسر العلمية العريقة في العلم منذ اربعة قرون ولم تزل ، والعريضة في العروبة اذ ترجع الى بني مسلم في نسبتها وهم احدى قبائل بني اسد النحدرة عن ربيعة ، قبيلة ابيها من امه وابيه ، وهكذا وفي هذا الجو الهادىء راح الجواد يستشعر بحياة جديدة بنى بها لبنات اسرة من اسر الفكر والادب ،

فاثمرَ زواجه باقة شذية تنهل من معينه الثر بأدبه النجم وخلقه الرفيع وتستنير بهديه وخطاه[١٤] .. .

وتزوج الشيخ محمد بن الشيخ عبدالله آل مظفر[١٥] (ت ١٣٣٢هـ) واحدة من بنات الشاعر ، وانجب منها العالم الشيخ عبدالنبي المظفر وهو اكبر اخوته الشاهير في العلم والادب ، الشيخ محمد حسن ، والشيخ محمد رضا ، والشيخ محمد حسين آل المظفر (رحمهم الله) .

واختهم تزوجها الشيخ جواد مبارك وانجب منها الشيخ عبدالحسين مبارك (١٢٩٦ ـ ١٣٦٤ هـ) ، وقد توهم صاحب ماضي النجف وحاضرها[١٦] ، فذكر ان ابنة الشيخ عبدالحسين الطريحي هي والدة الشيخ مبارك المذكور ، والصحيح انها جدته كما ذكرنا .

« يتبع »

---

(١٤) الشبيبي الكبير : ١٠٨ ـ ١٠٩ .

(١٥) قال السيد الصدر في التكملة : « كان عالما عاملا فقيها متبحرا تقيا نقيا مهذبا كثير العبادة حسن السمت سلو الكلام كثير المواضع حسن السيرة » واكبر انجاله الشيخ عبدالنبي المذكور (١٢٩١ ـ ١٣٣٧هـ) وآخر من توفي من انجال الشيخ محمد آل مظفر هو محمد علي الذي امتهن التجارة وتوفي ودفن في النجف سنة ١٣٩٨هـ .

(١٦) ماضي النجف وحاضرها ٢/٤٤٦ـ٤٤٧ .

كتاب "الزهرة" للإمام الظاهري

بقلم: الأستاذ عبود الشالجي

- ٣ -

وورد في الصحيفة ٧٣ سطر ١٩ : ان يعد المصيبة نعمة ، وان يرى الجزع منها نعمة .

وصوابه : وان يرى الجزع منها نقمة.

وورد في الصحيفة ٧٤ سطر ١٥ : تولى ابو عمرو فقلت له عمرو أقول لم افهم معنى قوله فقلت له عمرو.

ولم استطع ردها الى الاصل .

وورد في الصحيفة ٧٧ سطر ٩ :على انها تعفو الكلام وانما

توكل بالادنى وان جلّ مامضى

صوابه : يدل انها : انما ، ويدل توكل: توكّل بالنون، ويدل مامضى: مايمضي فيكون البيت :

على انهـا تعفو الكلام وانمـا

توكّل بالأدنى وان جل ما يمضـي

وفي السطر ١٠:قوالها لا انسى قتيلا رزئته فجانب قوسي

وصوابه : بجانب قوسى (بالقصورة) وهو اسم الموضع الذي قتل فيه عروة.

وفي السطر ١١ : على انه قد شلّ (بالشين)

وصوابه : قد سلّ (بالسين) .

ويورد في الصحيفة ٧٨ سطر ٦ : ايتها النفس أجملي طمعا

وصوابه : اجملي جزعا .

ويورد في الصحيفة ٨٠ سطر ٧ : أتبكي من لا ينازل بالسيف

وصوابه : اتبكّي ، بتشديد الكاف .

وفي السطر ٩ : وتلفت (بالقاف) الى القبائل فانظر (بالطاء)

وصوابه : وتلفّت الى القبائل فانظر .

وفي السطر ١٣ : ومن سرّ حظي مسلم من مصيبة

وصوابه : ومن شرّ حظي مسلم .

ويورد في الصحيفة ٨١ سطر ٩ : باقتلا قوّض الدهر به سقف بيتي

وصوابه : سقف بيتيّ (بتشديد الياء)

وفي السطر ١٢ : حضني قتل كليب

وصوابه : خصّني قتل كليب

وفي السطر ١٣ : ليس من يبكي ليومين كمن

انما يبكي ليوم مقبل

وصوابه : ليوم ينجلي .

وفي السطر ١٥ : قتل جساس على وجدي به

وصوابه : فعل جساس

وفي الشطر الثاني : قاطع ظهري ومغنٍ أجلي

وصوابه : ومدنٍ أجلي

وفي السطر ١٧ : ان تكن اخت امرىء ليمت على

شنق منها عليه فافعل

وصوابه : فافعلي (بالياء)

ويورد في الصحيفة ٨٤ سطر ٧ : وبقي الخيال بعدنا والمصانع

وصوابه : وتبقى الديار بعدنا والمصانع

وفي السطر ٨ : وما الناس الا كالديار وأهلها
بها يوم حلّوها وتغدوا(بالنون)بلاقع
وصوابه : وتغدو (بالتاء) بلاقع

وفي السطر ١٢ : اليس ورائي ان تراخت منيتي
لزوم العصا تحنى (عليه الاضالع)٠
وصوابه : لزوم العصا تحنى(عليهاالاضالع)

وورد في الصحيفة ٩٠ سطر ٤ : لما رأيت نبيّنا متحمّلاً
وضاقت عليّ بعرضهن الدور
وصوابه : ضاقت عليّ ، بحذف الواو

وورد في الصحيفة ٩١ سطر ٩ : ملك الثلاث الآنسات عنانـي
وجللن (بالجيم) في قلبي بكل مكان
وصوابه : وحللن (بالحاء)

وفي السطر ١٠ : وأطيعهن وهنّ من عصياني
وصوابه : في عصياني

وورد في الصحيفة ٩٢ سطر ٥ : قليل من الايام لم ترو ناظري
بهـا منه حتى اغفلته شعوب
وصوابه : حتى أعلقته شعوب ، لأنّها
لو اغفلته لبقي حيّاً

وورد في الصحيفة ٦٣ سطر ٢ : فعلوت حتى لـم يكن عن مثلـه عمـوٌ
وصوابه : فعلوت عمّن لم يكن عن
مثلـــه ٠٠

وفي السطر ١٠ : بعثتك مشتاقاً فنزت بنظرة
والذي في المراجع : بعثتك مرتاداً
ولعل الصواب في الاصل : بعثتـــك
مستاقاً اي متشمّماً للأخبـــار ٠

وورد في الصحيفة ٦٤ سطر ١٣ : لئن جحدتك ما أوليت من حسن
انني لغني اللؤم احظى منك في اللوم
وصوابه : احظى منك في الكرم .
وفي السطر ١٤ : أنسى ابتسامك والالوان كاسفة
وصوابه : أمسى ابتسامك .
وورد في الصحيفة ٦٦ سطر ٣ : فراجع فكن ضيفاً
وصوابه : فارجع وكن ضيفاً .
وفي السطر ٥ : حُملتُ على اعور أعرج
وصوابه : حَمَلْتَ
وفي السطر ٦ : حُملت على زمن شاعرٍ
وصوابه : حَملتَ على زَمِنٍ شاعراً
وورد في الصحيفة ٩٧ سطر ٧ : انما تحمد السخايا (بالخاء)
وصوابه : السجايا (بالجيم)
وفي السطر ١٦ : وكنا اذا الجبار صعر خدّه
أقمنا له من درء فتقوما
ولم افهم معنى كلمة (من درء) ولم اتمكن من ردها الى الاصل
وورد في الصحيفة ٩٨ سطر ٤ : فلما أفاد (بالفاء) الكف بالكف
وصوابه : أقاد (بالقاف) من القَوَد .
وفي السطر ٥ : فأطرق اطراق الشجاع ولو رأى
مساغاً لناباه الشجاع لصمّما
اقول : صوابه مساغاً لنابيه ، ولم افهم معنى فلمّما ولعل اصلها تلسلما بمعنى جمع بعضه الى بعض .

وفي السطر ١٣ : فسامع السوء مشرّبه

وصوابه : مشير به

وفي السطر ١٤ : مقالة السوء الى اهلهـــا

اسرع من منحدر السائل

وصوابه : اسرع من منحدرٍ سـائل

وورد في الصحيفة ٩٩ سطر ٨ : فلا تعذراني ان أسيء فانما

شرار الرجال من يسيء ثم يعذر

وصوابه : ابدال ثم بالواو فيكون الشطر:

شـرار الرجال من يسيء ويعـــذر .

وفي السطر ١١ : ان أبزاك خطب

وصوابه : ان ابزاك خطب

وورد في الصحيفة ١٠٠ سطر ٤ : اذا انصرفت نفسي عن الشيء لم يكن

(بالنـون)

وصوابه : لم تكد (بالدال) .

وفي السطر ٥ : ان فتى من الاعراب خطب لبنت عم له

وصوابه : خطب بنت عم له .

وفي السطر ١١ : فدخلت بالابيات على ابيهـا فقـال :

ما اريد بذلك صداقٌ غيرها

وصوابه : فقال : ما أريد لك صداقـاً

غيرهـــا .

وورد في الصحيفة ١٠٢ سطر ١ : والسيد الحسن بن عليل العلوي

وصوابه : العلـوي

وفي السطر ٣ : تجن منهم به ثماراً عجيب

ولم افهم معنى هذه الكلمة ، ولـــم

استطع ان اردها الى الاصل الصحيح .

يورد في الصحيفة ١٠٢ سطر ١٢ : وكان ركوبه حراقة تمثال أسـد

وصوابه : حراقة على مثال أسـد

يورد في الصحيفة ١٠٣ سطر ١ : ورد على محمد كتاب العمال

وصوابه : كتاب أحد العمال

وفي السطر ٣ : أمر ان تراح (بالراء) علته

وصوابه : ان تزاح (بالزاي)

يورد في الصحيفة ١٠٥ سطر ٦ : شمس المداوة حتى يستفاد لهم (بالفاء)

وصوابه : يستقاد (بالقاف)

وفي السطر ١٥ : الموطئين بجارهم أكتافهم

وصوابه : الموطئين لجارهم (باللام)

اكتافهم (بالنون) .

يورد في الصحيفة ١٠٦ سطر ٨ : عقم النساء فما يلدن بشبهه

وصوابه : شبيهه

وفي السطر ١٦ : ولو أنّ يوم البأس خلّى شماله

على الارض لم يصبح على الارض

محـرم (بالحاء)

وصوابه : لم يصبح على الارض مجرم

(بالجيم).

يورد في الصحيفة ١٠٧ سطر ٩ : فأمّ الذي آمنت آمنة الردى

وصوابه : فأم الذي أمّنت

يورد في الصحيفة ١٠٨ سطر ٨ : اعدد نظائر اخلاق عدين لـه

هل سبّ في رجل او سُبّ او بخلا

وصوابه : هل سب من رجلٍ

وورد في الصحيفة ١١٠ سطر ٥ : تَسرَّعَ جهلِ الطائش المتوثب

وصوابه : تَسرُّع جهلِ الطائش

وفي السطر ٩ : اذا همّ لم يقعد به العجز مقعداً

وان كف لم يذهب به الخرق مذهبا

أقول : ليس في متناول يدي ديوان ابي الشيص ، ولديّ ملاحظة حول هذا البيت ، فان ذكر العجز مع الهمة ، وذكر الكفّ مع الخرق ، غير متناسبة، ولعل الاصل :

اذا كفّ لم يقعد به العجز مقعداً

وان همّ لم يذهب به الخرق مذهبا

يعني انه ان كف ، فان كفّه لم يكن عن عجز ، وان همّ فلا يذهب به ذلك الى الخرق .

وفي السطر ١٠ : وما نقم الحساد الا ضلالة

لديك وفعلاً اريحياً مهذبا

اقول : ان كلمة ضلالة هنا ليس لها موضع ، ولابد انها تصحيف كلمة اخرى غيرها ، فأرجو الرجوع الى الاصل .

ورد في الصحيفة ١١٠ سطر ١٥ : وعمرو بن مَعدي (بضم الميم)

وصوابه : مَعدي (بالفتح)

وفي السطر ١٧ : له بدع في الجود تدعو عُذوله

عليه الى استحسانها فتباعدوا.

وصوابه : عَذَوله (بالفتح)

وفي الشطر الثاني عليها بدل عليه

وورد في الصحيفة ١١١ سطر ٢ : ألحّ جوداً ولم يضرر سحائبه

وصوابه : لم يضرر (بالصاد) من الضرار

وهو شدّ ضرع الناقة لمنع ولدها من رضاعها .

وفي السطر ١٠ : اذا نُمّر في أقدامه النمر

وصوابه : في إقدامه (بالكسر) .

وفي السطر ١٦ : ترك الخفض للدني. وقاس

وصوابه : وقاسى .

وورد في الصحيفة ١١٢ سطر ٤ : ومن تجاوز حدّ الحلم كان مستدلاً (بالدال) .

وصوابه : مستذلاً (بالذال) .

وفي السطر ١٧ : فكان من أحسن ثغراً ، وكان اذا سقط من سب . والجملة ناقصة ، وتمامها : فكان من احسن (الناس) ثغراً ، وكان اذا سقط منه سن (نبت له غيره) .

وورد في الصحيفة ١١٤ سطر ٢ : لا تنظرنّ الى الخياص من صغر

وصوابه : الى العباس ، والابيات في مدح العباس بن الحسن بن أيوب .

وفي السطر ١٨ : ولو كان حياً مالك وابن مالك اذا اوقدوا نارين يعلو سناهما

وصوابه : أوقدا نارين

وورد في الصحيفة ١١٦ سطر ٣ : كأنّ الثريا علقت في جبينه

وفي نحره الشعرى وفي خده القمر

وصوابه : وفي جيده القمر .

وفي السطر ٨ : يطيل جنين (بالجيم) الامهات الثواكل

وصوابه : حنين (بالحاء) .

ويورد في الصحيفة ١١٧ سطر ٩ : فتى لم ينكبه الشباب على الحجى

وصوابه عن الحجى .

وفي السطر ١٠ : اذا سؤدد أدنى له مدّ همّة

وصوابه : مدّ هَمَّهُ .

وفي السطر ١٣ : تلاحظنا خزراً الينا والقبائل

وصوابه : أن تحذف الواو

وفي السطر ١٤ : ولو انك المرجو فينا لأصبحت

وصوابه : ولولا ابنك المرجوّ فينا .

ويورد في الصحيفة ١١٧ سطر١٧ : يراليّ لم يجمع حنايه (يائين) ساحل

وصوابه : جنابه

وفي السطر ١٩ : تطاطا خدود الزور تحت سكوته

وصوابه : تطاطا الخدود الزور

ويورد في الصحيفة ١١٨ سطر ١٠ : وان كبير القوم لا علم عنده

صغيراً اذا التفّت عليه المحافل

وصوابه : صغيرٌ

وورد في السطر ١١ : لا يميل الهوى به حيث يمضي الـ

أمر بين المثلّ والمورود

وصوابه : بين المثليّ والمودود ، يعني انه اذا نظر في الامور ، نظر فيها نظر متبصر مجايد لا يجعل للمودة والبغض سلطاناً على رأيه .

وورد في السطر ١٢ : في نظام من الأنورجميل ما شك ... الخ أقول : البيت لا يستقيم حسبما ورد في الكتاب والصواب كما ورد في الديوان :

في نظام من البلاغة ما شـ ...
ـك امرؤ انه نظامٌ فريد

وورد في السطر ١٤ : هَجنت شعر جرول ولبيد
وصوابه : هَجنت ـ بالجيم المشددة

« يتبع »

وزارة الثقافة والاعلام

في الاسـواق

حكايات الزمن الجريح

مجموعة قصص يوسف القصيد

ضمت ست قصص قدمت لها فريدة النقاش بقولها

« الريف وعناؤه هو جوهر تجربة يوسف القصيد »

توزيع : الدار الوطنية للتوزيع والاعلان
بغداد

وزارة الثقافة والاعلام

صدر حديثا ..

من سلسلة ديوان الشعر العربي الحديث

ديوان :

طرقات بين الطفولة والبحر

للشاعر حاتم محمد الصكر

ضم (١٦) قصيدة كتبت بين عامي ١٩٧٤ و ١٩٧٧

توزيع : الدار الوطنية للتوزيع والاعلان
بغداد

وزارة الثقافة والاعلام

من سلسلة ديوان الشعر العربي الحديث

صـــدر ..

سورة الحب .. للشاعر خالد علي مصطفى

قصيدة طويلة للشاعر كتبت في مخفر حدودي عام ١٩٧٨

توزيـع : الشركة الوطنية للتوزيع والاعلان
بغـداد

وزارة الثقافة والاعلام

صـــدر حديثـــا ..

اغاريـد الرفاعـــي

لمصطفى نعمان البدري

وهو دراسة عن شعر الاديب الامام مصطفى صادق الرافعي تتكون من بابين اغاريد التربية الفصحى ، والاناشيد القومية

توزيـع : الشركة الوطنية للتوزيع والاعلان
بغـداد

المحتـــوى

الصفحة

ابن المولى وما بقي من شعره .. ..

بقلم : الاستاذ مهدي عبدالحسين النجم ٣

ملاحظات على كتاب « الفلك المحملة بأصداف بحر السلسلة »

بقلم : الاستاذ عبدالعزيز العندليب ١٥

ابو عمر الجرمي .. ..

بقلم : الدكتور عبدالحسين الفضلي ٣٠

الامير عبدالقادر الجزائري .. ..

بقلم : الاستاذ ناجي جواد ٤٢

ديوان « ألق الجوى » .. ..

بقلم : الاستاذ طارق الخالصي ٤٩

الشيخ عبدالحسين الطريحي .. .. ..

بقلم الاستاذ محمد سعيد الطريحي ٥٤

كتاب « الزهرة » للامام الظاهري ـ ٣ ـ .. ..

نقد : الاستاذ عبود الصالحي ٦٨

رقم الايداع في المكتبة الوطنية ببغداد (١٥٩) لسنة ١٩٨٠م